الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطيـــة الشعبيـــة.

وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــــث العلمـــي.

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي–تيسمسيلت–

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكـــرة تخرج مكملة لنيـــل شهادة ماستر فـــي اللغة و الأدب العربي

موسومة بـــ

دراسة تحليلية للمستويات في القافية العربية الحديثة خليات النشأة و التكوين- مصطفى علقـــال

إعداد الطالبتين:

* حورية بلعزوز

* فطيمة بوسهوة

إشراف الأستاذ:

* د. محمد يونسي

أعضـــــاء لجـــنة المناقشـــة :

د. بوعرعارة	م ج تيسمسيلت	رئيـــــــــــــــسا
د. لريك	م ج تيسمسيلت	عضـــــوا منـــاقشـــــا
د.مـــحـــمد يـــونسي	م ج تيسمسيلت	مشـــــرفا و مقـــــررا

السنة الجامعية:1437– 1438هـ/ 2016–2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى من أوصى بهما عزوجل في محكم آياته

إلـــى التي جعلت الجنة تحت أقدامها ....إلى التي أرضعتني لبن الأخلاق و الفضيلة ....

إلـــى التي لم تبخل علي يوما برعايتها و دعائها و سداد رأيـــــها ...

إلـــى التي تحترق من أجل أن تضيئ دربي .....

والدتي - حفظها الله و رعاها-

إلـــى الذي علمني أن المرأة لباسها الحياء ...و حلتها الفضيلة .....و ميزتها الجد ....

والدي العزيز - حفظه الله -

إلـــى من شدوا عضدي و آثروني على أنفسهم... إلى من تقاسمت معهم حلو الحياة و مرها ...

إلى أغلى ما وهبني الله إياه..... إخوتي و أخواتي .

إلـــى من شاء الله أن تكون شريكتي في هذا العمل أختي و زميلتي الأستاذة

....حورية بلعزوز.

إلـــى زملائي الأساتذة بثانوية المصالحة الوطنية ...

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي

إلـــى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

عربون محبة و تقدير و وفاء.

فطيمة

إهـــداء

أهدي هذا العمل.

بدءا إلى الرجل الذي أدين له بالوجود ، و لا يزال فضله علي ممدود ،
بفضله عرفت معنى الحياة ، و بتوجيهاته قدرت العلم و قدسته ،
و لا أزال أطلبه حتى أوسد في التراب

والدي العزيز – حفظه الله لنا–

إلـــى ينابيع الحب في حياتي ...أمي منبع الصفاء ، و مجمع الحب
و الوفاء – حفظها الله –

و إلـــى إخوتي و أخواتي نبض فؤادي و ندى أفراحي

إلـــى زميلتي و أختي الأستاذة ....فطيمة بوسموة... شريكتي
في هذا العمل

إلـــى زملائي الأساتذة بثانوية محمد بونعامة ،

إلـــى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع.

حورية

شكر و تقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

إنه ليشرفنا أن نسجل أسمى آيات الاحترام و التقدير ، و أخلص عبارات العرفان و التوقير

إلى أستاذنا الدكتور : **محمد يونسي** .

الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة – على الرغم من ضيق وقته – و أحاطها بعلمه ، و كرمه و صبره و لم يدخر وسعا في تعديلها و تصحيحها فلقد وجدنا في آرائه الرصينة خير مرشد فيما سلكنا ، حتى استوت على صورتها الحاضرة .

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الخالص إلى أسرة قسم اللغة العربية و آدابها– معهد الآداب و اللغات – بالمركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي بتيسمسيلت و إلى كل من قدم لنا يد العون طيلة مسيرة هذا البحث .

و ختاما شكر خاص إلى الأساتذة الكرام ، أعضاء لجنة المناقشة ، لما تجشموه من عناء في قراءة هذا البحث

و إصلاحه ،و إننا على ثقة أن ملاحظاتهم ،و آراءهم القيمة ستغني البحث و ستكون موضع اهتمام ، و تقدير إن شاء الله.

فطيمة / حورية

شكر و تقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

إنه ليشرفنا أن نسجل أسمى آيات الاحترام و التقدير ، و أخلص عبارات العرفان و التوقير .

إلى أستاذنا الدكتور : **محمد يونسي .**

الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة – على الرغم من ضيق وقته – وأحاطها بعلمه و كرمه و صبره، و لم يدخر وسعا في تعديلها وتصحيحها. فلقد وجدنا في آرائه الرصينة خير مرشد فيما سلكنا حتى استوت على صورتها الحاضرة .

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الخالص إلى أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي- معهد الآداب و اللغات - بالمركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي بتيسمسيلت.

و إلى كل من قدم لنا يد العون طيلة مسيرة هذا البحث .

و ختاما شكر خاص إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة.

فطيمة / حورية

مقدمـــــة:

الحمد لله ،ثم الصلاة السلام على رسول الله ، و على آله و صحبه و من والاه ، و بعد :

اللسانيات علم انبثق عن الحوض المعـــرفي الغربي ،و فيـــــه تهيأت له كـــل شروط الإمـــكان والتحقـــق ليغـــدو معرفة طيعة ، و آلة ذلولا آتت إخصابها في مجالات معرفية شتى و قد كان من نتائج ذلك أن اللسانيات عرفت طريقها إلى ثقافات إنسانية متباينة ، فكان للثقافة العربية حظها من هذا العلم الوافد.

غير أن المتتبع لخريطة البحث اللساني في المجال التداولي العربي يجد أن اللسانيات العربية ما زالت لم تبلغ مستوى نظيرتها في الغرب ،و ذلك على الرغم من مرور ردح من الزمن على تعرف ثقافتنا على اللسانيات ،و على الرغم أيضا من وجود أبحاث لسانية عربية لا تقل شأوا و مترلة عن مستوى نظيرتها في الغرب .

وبناء على ما سبق جاءت هذه الدراسة لتقييم حصيلة البحث اللساني في الثقافة العربية الحديثة ومحاولة الإجابة عن بعض أسئلته الراهنة ، من مثل :

- ما هو واقع اللسانيات في علاقتها بالثقافة اللغوية العربية الحديثة ؟ وما أسبابه؟

و لم يكن اختيارنا لجهود الدكتور مصطفى غلفان أنموذجا لتحليل هذه الإشكالية نابعا من فراغ بل هناك أسباب علمية منها :

- أبانت دراسته عن تتبع دقيق لبدايات اللسانية العربية و تطوراتها.
- إن مصطفى غلفان أتاح له الزمن أن يطلع على عدة محاولات نقدية لسانية ما يجعله يتخطى النقائص التي وردت فيها .
- لقد أظهر في دراسته هذه تمكنا منهجيا في عرض القضايا و تحليلها .
- استفادت دراسته من علوم لها فائدة عظيمة في علمنة النقد و منها الإبستمولوجيا.
- جاءت دراسته مزاوجة بين التنظير و التطبيق .

و قبل أن نخوض في غمار هذه الدراسة لا بأس أن نعرّج على الخطة المتبعة في ذلك ،و التي ارتأينا أن تقوم على مدخل و فصلين رئيسين و خاتمة .

مهدنا لها بمقدمة عرضنا فيها أهداف البحث، و الإشكالات التي يسعى إلى الإجابة عنها كما ضمناها عرضا تفصيليا لمحتوى العمل .

تناولنا في المدخل لمحـــة موجزة عن حيـــاة الكاتب من ناحيـــة أفكاره ومبادئه والقليل عن شخصيته ،و الدواعي التي جعلت المؤلف يكتب هذا الكتاب ،و كذا تحديد الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه الدراسة، مع التعرض لنمط الدراسة ، و تاريخ البحث في الموضوع و راهنيتـــه.

أما الفصل الأول و الذي كان محوره تتبع بوادر نشأة الدرس اللساني في الثقافة العربية الحديثة فقد جاء ليتحدث عن أهم الظروف والمحطات التاريخية التي سبقت و واكبت الانفتاح الثقافي للدرس اللساني العربي ، بدءا بالنهضة العربية الفكرية و ما رافقها ،مرورا بالمنهج التاريخي المقارن فالمرحلة الاستشراقية وما رسخته من أعراف لغوية ،وصولا إلى النشاط اللغوي المعجمي. و انتهى الفصل بنتائج تم إدراجها في الأخير .

و قد خصصنا الفصل الثاني للحديث عن الوضع الراهن للسانيات في الثقافة العربية الحديثة حيث وقفنا فيه على الإطار الفكري لظهور علم اللغة في الفكر العربي الحديث ، و كيف قوبل هذا العلم من طرف العرب المتخصصين و غير المتخصصين ،ثم ما صاحب ذلك من إشكالية أسبقية التأليف ، و كذا أزمة المصطلح اللساني في الثقافة العربية الحديثة.

كما خلص هذا الفصل إلى نتائج تم إدراجها في الأخير .

ثم تطرقنا إلى مرحلة الدراسة و التقويم ، حيث تناولنا فيها مايلي :

* الحكم على الكتاب في الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه .

* إبراز الإضافة النوعية التي جاء بها الكاتب.

* الاعتراضات أو الانتقادات التي وجهت للكتاب.

لينتهى العمل –كالعادة– بخاتمة أجملنا فيها حصالة الأفكار التي استجمعناها من خلال الملازمة اليومية لهذا الموضوع .

هكذا رصدنا أهم تجليات البحث اللغوي العربي في العصر الحديث .

و لإنجاز هذا البحث كان لابد من الرجوع إلى بعض المراجع التي تصب في نفس المضمون و تجدر الإشارة إلى أننا أفدنا منها بحسب ما سمح بـــه منهج البحـــث وحـــدوده ،من غير تزايد أو إسراف في الحواشي إظهارا لسعة الاطلاع .

أما بخصوص المنهج المتبع في هذا البحث فقد اعتمدنا المنهج الوصفي المناسب لهذه الدراسة .

و لم يخل بحثنا هذا من بعض الصعوبات التي واجهتنا في بلورته ورسم معالمه ، خاصة ما تعلق منها بمنهجية ا لعمل المتبعة في هذه الدراسة ، الأمر الذي صعّب علينا رسم الخطة المناسبـــة،و لولا الدعم و المساندة التي تلقيناها من الأستاذ المشرف لتهنا بين ثنايا ومنعرجات هـــذا البحث.

هذا ما يمكن أن يقال عن هذا الجهد بإيجاز .

و لابد أخيرا أن نشير بكل امتنان إلى أن هذا البحث يدين أساسا إلى عناية أستاذنا المشرف "**محمد يونسي**" الذي راعى هذه الدراسة ، و تابعها بالسؤال و المناقشة و التوجيه و إسداء النصح حتى استوت على ما هي عليه ، فإن اعتراها بعض النقص فعلينا وزره ، و إن لاقت القبول و الرضى فمن بعض فضله ، فجزاه الله عنا الجزاء الأوفى ، و حسبنا شفيعا صدق ما بذلنا ، راجين من الله تعالى السداد و الرشاد في الفكر و القول و العمل .

و الله موفقنا

مصطفى غلفان

المكتبة الأدبية

اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة

حفريات النشأة والتكوين

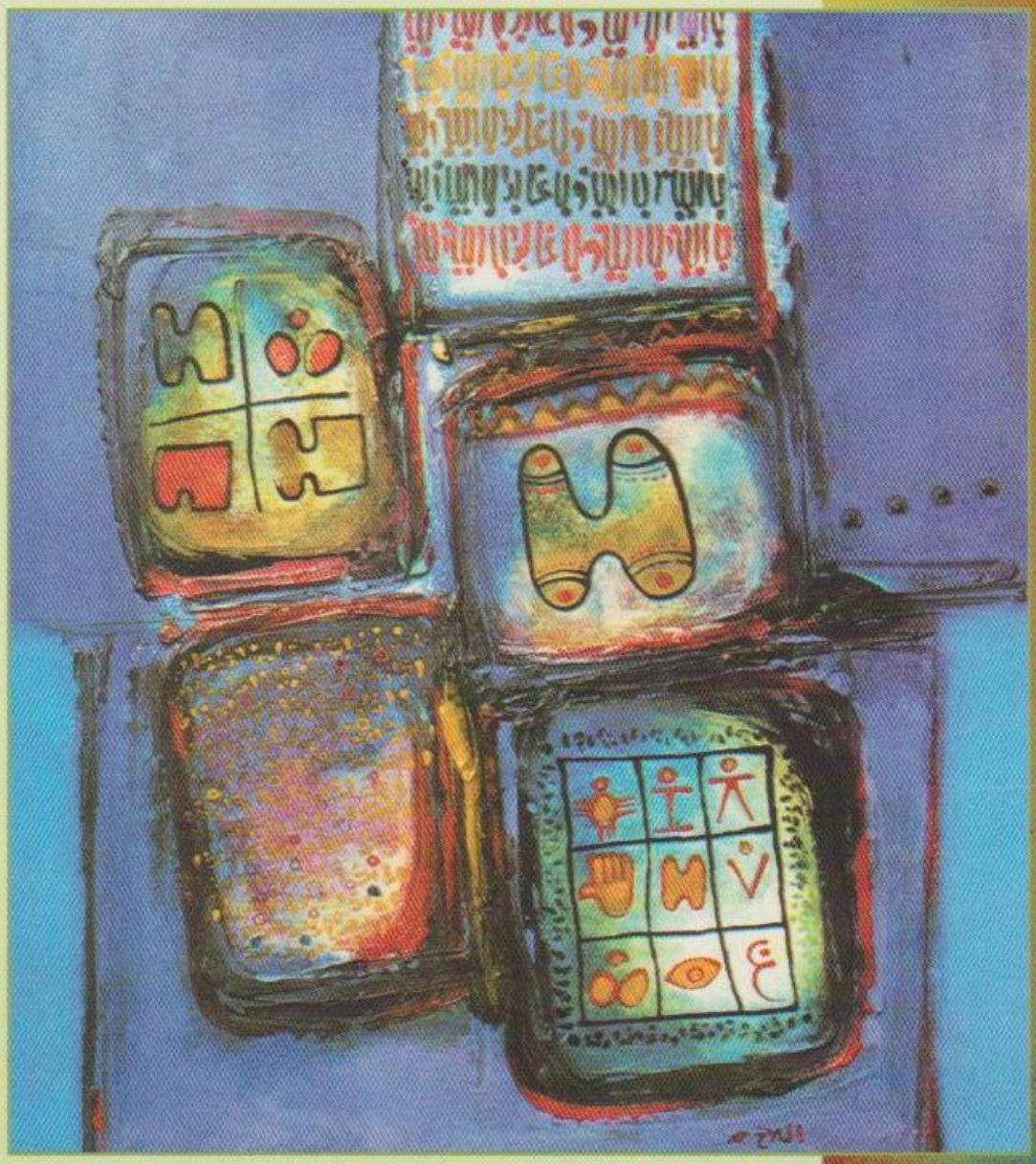

شركة النشر و التوزيع المدارس
الدار البيضاء

ثين بسلك الدكتوراه في الدراسات

بطاقة فنية للكتاب :

- **عنوان الكتـــــاب** : اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة –حفريات النشأة والتكوين–
- **المـــــــؤلـــــــف**: الدكتور مصطفـــى غلفـــان.
- **النـــــــــاشـــــــر**: شركة النشر والتوزيع "المدارس" –الدار البيضاء–
- **الطبعـــــة الأولى**: 1427هـــ/2006م.
- **حجم الكتـــــاب**: متوســـــــــط.
- **عدد الصفحـــات**: 184صفـــحـــة.
- **لوحة الغـــــلاف مأخوذة من كتاب**:

REGARD SUR LA PEINTURE CONTEMPORAINE AU MARCO
Alainflamand.P190

- **الـــــلـــــــــون** : لون الغلاف مزيح بين لونين الأخضر الفاتح و البـــني الغامـــق واللـــذان لهما علاقة مباشرة بمضمون الكتـــاب، الذي يتناول النشأة والتكويـــن، فاختـــار المؤلف هذين اللونين ليدل بهما على ذلك.

- **دلالـــة الألـــــوان**: اللون البـــني الغامق لـــون التربة ليدل به على النشأة، أما اللـــون الأخضر فهو لون النبات ليدل به على النمو والتكوين .

يتوسط الكتاب رسومات أثرية لحضارات عربية عريقة ، ليحيـــل القارئ إلى أن البحـــث اللغوي العربي ضارب بجذوره في القدم.

الدكتور مصطفى غلفان :

من مواليد 9 ماي 1952 بالدار البيضاء ، أستاذ التعليم العالي سابقاً بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ، عين الشق.

- حاصل على دكتوراه السلك الثالث في اللسانيات العامة من جامعة باريس 7 جوان 1980
- و على دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة الحسن الثاني، عين الشق، الدار البيضاء ماي 1991.
- منسق مجموعة البحث في اللسانيات العربية ، كلية الآداب ، عين الشق .
- عضو وحدة البحث في علوم اللغة العربية ، كلية الآداب ، عين الشق .
- أستاذ مشارك في وحدة التكوين و البحث : الأدب و التلقي و الحاسوب (كلية الآداب بن مسيك).
- وحدة التكوين و البحث في اللغة الإسبانية و اللسانيات العامة (كلية الآداب ،عين الشق)
- عضو الهيئة الاستشارية بمجلة الدراسات المعجمية (الرباط)
- محاضر بجامعات O snabruck و Bochum و freibourg الألمانية خلال صيف 1994 في إطار التعاون و التبادل العلمي الأكاديمي الألماني DAAD .

* له من المؤلفات :

- اللسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات كلية الآداب، عين الشق- الدار البيضاء، المغرب، 1998.[1]

1- موقع الناقد المغربي محمد الداهي : https://www.abjjad.com نشرت سيرته الذاتية بتاريخ : الأربعاء 30-06-2010 05:35 اطلع عليه يوم :الأحد 09 أفريل 2017.

- اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة: حفريات النشأة والتكوين، مكتبة المدارس، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ط2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2013.

* له العديد من المطبوعات المرقونة بخزانة كلية الآداب، عين الشق، الدار البيضاء، المغرب:

- مدخل للنحو التوليدي من 1957م إلى 1965م.
- اتجاهات البحث اللساني الحديث.
- النحو التوليدي من النموذج المعيار إلى نموذج البرنامج الأدنى : مفاهيم و أمثلة .
- في اللسانيات العامة .

* نشر عدة مقالات في اللسانيات بمختلف فروعها شارك بها في ندوات وطنية و دولية .

- المقالات :

Apropos de l'aspect enArabe-1978 Marocain In Puplications du DRL Université paris 7 (sous la direction du prof Mme FUCHS)

- التفكير اللساني في الحضارة العربية ،مجلة الثقافة الجديدة ،عـــدد 1983/28 المحمديـــة.

* نشر ما يزيد على عشرين دراسة علمية في مختلف المجـــالات اللغوية: نحو ولسانيات عامـــة ولسانيات عربية ومصطلح ومنها:

- اللسانيـــات العربية الحديثة أسئلـــة المنهج، عمـــان، دار ورد للنشر والتوزيـــع، 2011 (منشورات فريق البحث في اللغة والتواصل والحجـــاج، كلية الآداب والعلـــوم الإنسانية جامعة ابن زهر، أكادير). [1]

1- المرجع السابق .

- فـــي اللسانيات العامة، ط1، دار الكتـــاب الجديـــد المتحـــدة، بيروت، 2010.
- الإشاريـــات و المقام التواصلـــي حوليات كلية الآداب عين الشق ،عدد 1985/2
- نحو علاقة جديدة بين اللسانيات و مناهج تحليل النص الأدبي، حوليات كلية الأداب عين الشق، عدد 1986/3 ،ص 84-79 .
- بين لسانيات الأداة و لسانيات التراث أنوال الثقافي عدد خاص عن اللسانيات رقم 1986/24 .
- نحو اللسانيات العربية: الجملة المركبة في اللغة العربية لأحمد المتوكل الجزء الأول المعطيات أنوال 1988/64 .
- اللسانيات الوظيفية:عرض نقدي و مراجعة لكتاب أحمد المتوكل أنوال ماي 1990 .
- المكون اللغوي في تحليل النص الأدبي: ملاحظات منهجية ، إعادة منقحة ل 1986 قدم لندوة مكونات النص الأدبي، منشورات كلية الأداب عين الشق 1994.
- بيان اللحن و تبيين اللغة، اليوم الدراسي حول الجاحظ، كلية الأداب عين الشق الدار البيضاء، مارس 1996 .
- اللسانيات العربية حفريات النشأة و التكوين الأنوار، فبراير 1997 .
- المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية.
- الجرجاني في كتابات اللغويين العرب، مجلة امتداد فصيلة ثقافية و تربوية عدد 4 و 5 خريف 1999 ص 95 105 ،منشورات نيابة وزارة التربية الوطنية(أكاديمية آنفا).
- بين النحو و اللسانيات، كلية اللغة مراكش 4 فبراير 2000 .[1]

1- المرجع السابق .

- طبيعة النحو و بنيته في ألفية ابن مالك و إشكالية المستوى: بحث قدم لليوم الدراسي حول ابن مالك شعبة اللغة العربية يوم 13 فبراير 2000 ،كلية الآداب الدار البيضاء عين الشق.
- استدراك على المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات قائمة أولية منشور. مجلة الدراسات المعجمية، العدد 2 يناير 2003.
- أعمال أحمد المتوكل من التراث إلى الحداثة: ندوة النحو الوظيفي و اللغة العربية ، ندوة وطنية تكريما لأحمد المتوكل 15/14 نوفمبر 2000 كلية الآداب عين الشق الدار البيضاء.
- المعاجم اللسانية في الثقافة العربية الحديثة: واقع تجربة الندوة الوطنية 02 حول المعاجم ثنائية اللغة ، الدار البيضاء 2001.
- طبيعة المفهوم اللساني و تحديده في معجم اللسانيات الحديثة: ندوة المعاجم ثنائية اللغة الدورة 12/3 أبريل 2002، كلية الآداب عين الشق الدار البيضاء.
- أهمية اللسانيات في تدريس اللغة و الأدب: يوم دراسي حول تأهيل الدرس اللغوي اللغوي و الأدبي بالثانوي (أكاديمية ابن مسيك الدار البيضاء 27 أبريل 2002).
- دور الجامعة المصرية في نشأة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة: المؤتمر الدولي الثاني بين جامعة الحسن الثاني و جامعة حلوان القاهرة 10 -11 ديسمبر 2002.
- واقع اللسانيات في العالم العربي مجلة البيان العدد 400 نوفبر 2003 الكويت .
- تدريس اللسانيات بين الهاجس التربوي و المطلب العلمي ندوة دولية حول وضع اللغة و الأدب العربيين بالجامعة المغربية ،كلية الآداب القنيطرة 9-10 ديسمبر 2003 .[1]

1- المرجع السابق .

- في سبيل معجم لساني:ندوة دولية ، المعجم العربي الواقع و الآفاق الدار البيضاء 25-26-27 سبتمبر 2003.
- النشاط اللغوي المجمعي أو من أجل لغة عربية حديثة: ندوة دولية حول المعجم العربي و تحديات العصر ، معهد العالم العربي باريس 16-17 يناير 2004 .
- من المعجم الورقي إلى المعجم الإلكتروني: معجم الغني نموذجا مراكش ماي 2004 .[1]

1- المرجع السابق .

مدخـــــــل :

لقد كان لاتصال الثقافة العربية بالثقافة الغربية أثرا بارزا على الدراسات اللغوية ، حيث راح الباحثون العرب ينهلون من معين المناهج اللسانية الغربية ، و يطعّمون بها دراساتهم للغة العربية و تراثها مما أسهم في بروز وجهات نظر لسانية متعددة ، أثمرت بحثا لسانيا عربيا ، جعل بعض الدارسين يطلقون على أطيافه المختلفة تسمية (اللسانيات العربية) .

أنتجت سيرورة البحث اللساني العربي تراكما بحثيا و رؤى لسانية متشعبة ، عرف بعضها طريقه و آخر ادلهمّت به السبل فراح تائها في خضم المفاهيم اللسانية المتهاطلة يوما بعد يوم فاستلزم هذا الواقع أداة تتابع و تقيم مسيرة هذا البحث ، و هو ما تحقق فيما يسمى بـــ: " النقد اللساني العربي Arabic linguistic criticisme."

و يبدو أن الحقل النقدي العربي لم يكن عقيما ، فقد ظهرت في نهايات القرن العشرين جهود نقدية للبحث اللساني ، لا يسع الباحث إلا أن يصنفها في صنف الدراسات النقدية المؤسسة و لعل من أبرزها جهود الباحث مصطفى غلفان .

- فمن هو ؟ و ما صلته بالبحث اللساني ؟

مصطفى غلفان: باحث لغوي في اللسانيات العربية ،له الكثير من الدراسات العلمية تتمحور كلها حول مترلة اللسانيات العربية داخل دائرة اللسانيات العامة، حيث أكد و في كثير من كتبه ولقاءاته " أن الوضع العلمي للأمم والمجتمعات هو انعكاس لوضعها الاجتمـــاعي و السياســـي والاقتصادي، وبعيدا عن كل جدل فلسفي أو اقتصادي أو سياسي حول المسببات والظـــروف والعوامـــل في العالم العربي...حظـــنا في اللسانيات لا يختلف كثيـــرا عن وضعـــنا الاجتماعي و الاقتصادي والسياسي "[1].

[1]- موقع الناقد المغربي محمد الداهي : https://www.abjjad.com نشرت سيرته الذاتية بتاريخ : الأربعاء 30-06-2010 05:35 اطلع عليه يوم :الخميس 13 أفريل 2017.

وهذا ما أكده في كتابيه :"**اللسانيـــات العربية الحديثة** " 1998م ، و"**اللسانيات في الثقافة العربية**"2006 م.

أما الـــهدف من هذا الكتاب فيندرج ضمن مقام معرفي مخصـــوص يـــروم مراجعة نصيب الفكـــر العربي من المعرفة اللسانية، وهي مراجعة تمكننا مـــن استقراء السياقات الـــتي تحكمـــت في توجيه تلقـــي اللسانيات في الثقافة العربية .

وغاية الكاتب من إثارة هذا الموضوع هي الوقوف وقفة تأمل ومساءلة للسانيات في الثقافة العربية، " فعلم اللسانيات كما هو معروف تنتظمه قوانين، و أسس علمية لا يمكن بلوغها إلا بالكشف عما لابسه من قضايا وإشكالات".[1]

وهذا هو القصد من هذا الكتاب أن يكون لبنة من لبنات تجديد الثقافة العربية، وأن ينضاف إلى جهود سابقة أخرى سلكت منحى النقد والتقويم .

وقد انتهج المؤلف في ذلك الأسلوب الموضوعي القائم على النقد البناء، مشيرا إلى أن الهدف من دراسته هذه إنما هو وضع لبنات منهجية لتحليـــل الكتابة اللسانية، وفي ذلك يصـــرح قائلا: "لم يكن غرضي من تقويم الكتابة اللسانية العربية إصدار أحكام قيمية ذاتية في حق هذه الكتابة أو تلك سلبا أو إيجابا ،إن ما أطمح إليه هو وضع لبنات منهجية محددة لتحليل الكتابة اللسانيـــة العربيـــة تحليلا موضـــوعيا يمكّن من إبراز إمكانياتها النظرية داخل حقل اللسانيات العالمية ." [2]

---

[1]- حافظ إسماعيلي علوي : اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ،دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته ، دار الكتب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2009م ، ص15.

[2]- موقع الناقد المغربي محمد الداهي : https://www.abjjad.com نشرت سيرته الذاتية بتاريخ : الأربعاء 30-06-2010 05:35 اطلع عليه يوم :الخميس 13 أفريل 2017.

ولأن أي عمل لا يمكن أن يحوز قيمته إلا بحوافزه، فإن من أهم الدوافع التي جعلت مصطفى غلفان يكتب في هذا الموضوع مايلي:

الحوافز الذاتية :

- الانفتاح علـــى اتجاهات البحـــث اللساني والتعرف علـــى أهـــم منطلقاته وأهدافـــه.

- الحرص على معرفة قضايا ذات صلة بالبحث اللساني، فالثقافة العربية كما هو معروف نسيج متشابك من القضايا التي يصعب الفصل بينها، ولذلك يتعين لفهم الواقع اللساني العربي بل وتغييره ربطه بقضايا تاريخية وفكرية وحضارية ونفسية انصهرت في بوتقة واحدة لتفرز واقعا يشكل صورة عن الواقع الحالي لبنية الفكر العربي .

الحوافز الموضوعية :

- غياب مقاربات تؤرخ للبحث اللساني العربي، بالكشف من جهة عن ملابسات التلقي المتصلة بكل مرحلة من مراحل تطور الفكر اللساني في الغرب، ومن جهة أخرى بكيفية استثماره في الثقافة العربية.

- الحاجة إلى إدراك وفهم وتفسير القضايا والإشكالات التي تحد من تقدم البحث اللساني العربي، ومن وتيرة نموه لأجل تجاوزها واقتراح حلول عملية لهـــا .

أما بخصوص المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الكاتب، وأفادت منها هذه الدراسة فقد كانت متنوعة، و لم يقف بها عند حدّ العربية منها وإنما تعداها إلى الأجنبية, وهذا ما ساعد على غنى وثراء كتابه، ممتطيا في ذلك المنهج التاريخي المقارن.

توطئة:

منذ منتصف الثمانينيات من القرن التاسع عشر بدأ مصطلح اللسانيات العربية يشق طريقه تدريجيا إلى الأدبيات اللغوية العربية الحديثة ،وقد أسهمت بعض الدراسات الأكاديمية العربية في لفت الانتباه إلى القيمة النظرية والمنهجية المتفاوتة لهذه الكتابات اللغوية العربية الحديثة.[1]

وضمن هذا الاتجاه تأتي محاولة الباحث الدكتور **مصطفى غلفان** التي تلقي الضوء على ما تحقق في هذا المضمار ضمن الثقافة العربية الحديثة ،وتعد هذه الدراسة أهم ما أنجزه في رصد الحركة اللسانية بما لها وما عليها في الثقافة العربية الحديثة.[2]

والسؤال الذي يطرح في هذا السياق هو :

- ماهي بوادر نشأة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ؟ و ما هي مختلف المراحل التي مر بها الدرس اللساني ليصل إلى ما هو عليه في الثقافة العربية الحديثة؟

[1]- حافظ إسماعيلي علوي ، المرجع السابق ، ص 07.

[2]- المرجع نفسه ، ص 07.

المبحث الأول: اللسانيات (Linguistique) والتفكير اللساني العربي:

يصعب تحديد البدايات الأولى لانتقال الفكر اللساني الغربي الحديث إلى ميدان التفكير اللغوي في العالم العربي، ولكن الذي لاشك فيه أن هذه البدايات الأولى ترجع إلى بداية الاتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث.

بدأ الاتصال من عصر النهضة في بلاد الشام ومصر على وجه التحديد، ففي مصر –مثلا- انطلقت العناية بالفكر و الثقافة و العلم في فترة مبكرة مثلها رفاعة الطهطاوي(1801م-1873م) بعد رحلته إلى أوروبا، ففي المجال اللغوي بالذات أثار المسألة اللغوية في مستوى الاهتمام بدراسة اللغات واللغة الفرنسية على وجه الخصوص،لأنها كانت تمثل لغة الفن والآداب والثقافة الرائجة في أوروبا، كما ظهرت بعض أفكار الدراسة اللغوية الحديثة في مقالات نشرها في "المقتطف".

وفي الوقت نفسه ظهرت العناية باللغة من حيث هي موضوع تاريخي قابل للدرس والنظر في كتابات جورجي زيدان الذي نشر كتابين في اللغة، أحدهما بعنوان "الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية" الصادر سنة 1886م، والثاني بعنوان "اللغة العربية كائن حي" الصادر سنة 1904م محاولا فيهما عرض آراء علماء اللسان الغربيين عن طبيعة اللغة و وظيفتها وطرق تحليلها والاستفادة من ذلك في دراسة اللغة العربية، وكان يعتمد على الترجمة من كتب المستشرقين الألمان منهم خاصة[1].

وفي هذا الصدد تقول فاطمة بكوش: « تحدد بدايات انتقال الفكر اللغوي الغربي (بطابعه التقليدي) إلى ميدان التفكير اللغوي العربي ببداية الاتصال الفعلي بالحضارة الغربية في العصر الحديث، وفي مصر تحديدا إذ برز التأثر بهذا الفكر في كتابات رفاعة رافع الطهطاوي الذي دعا إلى إنشاء مجمع للغة العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي »[2].

---

[1]– ينظر: حلمي خليل ، العربية و علم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية مصر ، د .ط، 1996م، ص 139.

[1]– فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ،دراسة في النشاط اللساني العربي، إيتراك للنشر والتوزيع مصر،ط 2003،ص:12

وتردف قائلة:«إن تحديد لحظة النشأة فيما يتعلق بالدرس اللساني العربي الحديث يرتبط برصد ظروفها وملابساتها، من حيث ارتباطها بالضرورة بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث ابتداء مما عرف بـــ(عصر النهضة العربية)أوائل القرن التاسع عشر الذي كان وليد ظروف التدخل الاستعماري في البلاد العربية»[1].

وهذا ما يذهب إليه الدكتور نعمان بوقرة في إشارة منه إلى أنه«يصعب على الباحث تحديد البدايات الأولى لانتقال الفكر اللساني بطابعه الغربي إلى ساحة التفكير اللغوي العربي، ولكن الشيء الأكيد أنها تعود إلى بداية الاتصال بالحضارات والثقافات الغربية في العصر الحديث».[2]

ويمكن أن نستشف مما سبق ذكره أن بداية دخول الدرس اللساني الغربي إلى ثنايا الفكر اللغوي العربي الحديث إنما تعود إلى اصطدام الحضارة العربية بنظيرتها الغربية، لتستفيق بذلك من سباتها الذي دام قرابة الثلاثة قرون(ما قبل القرن التاسع عشر) وتعرف نهضة شاملة لمختلف جوانب الحياة، وبخاصة الفكرية منها.

ويعد الطهطاوي علما من أهم أعلام النهضة العربية في مصر، و أول من جسد التأثر بالفكر اللغوي الغربي الحديث في كتاباته، فقد وجه اهتمامه نحو إزالة ما أصاب العربية من جمود وركود وجعلها أكثر قدرة على استيعاب ما جدّ من مصطلحات علمية وتقنية على الساحة العربية .

وقد تلخصت جهوده في كتابين ضخمين هما"تخليص الإبريز في تلخيص باريس" و"التحفة المكتبية في تقريب العربية"، حاول من خلالهما الإلمام بأهم قضايا العربية.

وفيمـــا يلـــي يشير مصطفى غلفـــان إلى جهود الطهطاوي في مختلف القضايا اللغوية التي تنـــاولها وحصرها في ثلاث نقاط هي:

1-التعريب والمصطلح:

تعد مؤلفات رفاعة الطهطاوي وترجماته مصدرا مهما وفير المادة لدراسة المصطلح في مطلع النهضة العربية الحديثة، و يعد ما أنتجه من بواكير المصطلح العربي في العصر الحديث فقد كان

[1]- المرجع نفسه، ص 13.

[2]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، دط، القاهرة، ص 28.

من أوائل الذين واجهوا مشكلات ترجمة المصطلح وصياغته في إطار مرحلة التطور الحضاري، التي استوجبت دخول كثير من المصطلحات وألفاظ الحضارة الحديثة إلى اللغة العربية لتعبر عن الأفكار الجديدة والأشياء المستحدثة.

وقد اعتمد الطهطاوي خطة لنقل المصطلح إلى العربية، حيث اكتفى من آليات نقل المصطلح بالترجمة والتعريب،بدأ باستعمال المصطلح العربي المستقر بالترجمة إليه، فإذا لم يتيسر استعمال الشائع في لغة الحياة اليومية، أو المعرب من قديم عن الفارسية والتركية، فإذا تعذرت الترجمة انصرف إلى التعريب فأثرى اللغة بالجديد من المصطلحات وأحيا القديم.

وفي سياق ذي صلة يقول إبراهيم مذكور:«فكان يضع ألفاظا عربية،أو يشتقها لأداء الألفاظ الجديدة ،و إن أعوزه ذلك لجأإلى التعريب، كما كان يصنع مفكرو الإسلام في القرن الثاني والثالث الهجريين»[1].

ونجد في كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باريس" مجموعة كبيرة من ألفاظ المدنية الغربية الحديثة دخلت إلى اللغة العربية لأول مرة على يد رفاعة الطهطاوي .

ومن الألفاظ المستحدثة من قبل الطهطاوي في "التلخيص"توفق فيها إلى حد كبير :جمعية :Société،البواب:concierge.....

ونذكر من المصطلحات اللغوية التي اقترحها الطهطاوي "لغات مهجورة"، لغات مستعملة" فعل الملك "avoir "،فعل الكينونة "être.....

ومما اجتهد في ترجمته :مدرسة=école،طب البهائم :"البيطرة".....

ومن الألفاظ التي نقلها مباشرة إلـــى العربية :جـــرنال :journal، البلوارBoulevard بونسيون: pension....

[1]–إبراهيم مذكور، مجمع اللغة في ثلاثين سنة، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1964م، ص 13.

2-تبسيط النحو العربي:

ساعد ظهور الاهتمامات اللغوية المتأثرة بالنظريات اللغوية الحديثة، وبالمناهج الوصفية والمقارنة والتقابلية على فهم طبيعة النحو و وظيفته، وأسهم في اكتشاف بعض عيوبه وصعوباته على مستوى أعمق وأكثر موضوعية، ولعل من أقدم المحاولات لإصلاح النحو محاولة رفاعة الطهطاوي صاحب كتاب "التحفة المكتبية في تقريب العربية" الصادر سنة 1886م،تناول فيه تبسيط النحو العربي للناشئة بشكل لم يكن معروفا من قبل.

وفي هذا الشأن يقول إبراهيم مذكور:« إنه أول من حاول تبسيط النحو، ووضع في ذلك رسالة استعان فيها بالجداول التعليمية، فاستنّ سنة النحو الواضـــح الـــتي لا نزال نعالجها حتى اليوم »[1].

ويضيف حلمي خليل أن الطهطاوي ألّف كتابه« على نمط مؤلفات الفرنسيين في النحو التي أعجب بها إعجابا أثناء بعثته إلى فرنسا، فخرج فيه على طريقة معاصريه من علماء الأزهر في الشروح و الحواشي و التعليقات و التقريرات، فجاء الكتاب بسيط العبارة، سهل العرض، ليس له متن أو شرح ، كما استخدم فيه لأول مرة الجداول الإيضاحية».[2]

كان الطهطاوي –كعادته- واعيا بتقديمه أول محاولة تجديدية في النحو ،استهدفت بسط قواعد اللغة العربية بشكل ميسر تسهيلا لتلقين النحو العربي ،حيث لجأ إلى الجداول الإيضاحية واستعانته بها أمر لافت للنظر في تاريخ النحو العربي الطويل ،فإن عناصر التجديد المنهجي في "التحفة" تتجلى أساسا في مستوى كيفية تناول المادة النحوية وعرضها .

ويمكن اختصار أهم ما تميز به كتاب الطهطاوي من جهة تيسير النحو وتجديده في المسائل الآتية:

- استخدام اللغة السهلة للتعبير عن الظواهر والقواعد النحوية.

[1]- المرجع السابق، ص 13.

[2]- حلمي خليل ، المرجع السابق ، ص 60.

-تجنب الخلافات النحوية،وتعدد الآراء، وطرق التعليل في سوق القواعد على غرار ما كان شائعا في الكتب المتداولة.

- استخدام حروف كبيرة الحجم لكتابة المصطلحات النحوية وعناوين الأبواب.

- تذييل الكتاب بخاتمة في الخط والإملاء وحسن القراءة، وهي أمور لم تعهدها الكتب العربية القديمة.

كل ذلك جعل كتاب الطهطاوي يستجيب لمتطلبات العصر ومقتضياته.

3-في طبيعة اللغة:

يشكّل كتاب "تخليص الإبريز" نقطة تحول جديدة في تاريخ الفكر اللغوي العربي الحديث حيث يعكس جملة من الأفكار اللغوية الجديدة التي استقاها الطهطاوي من الدرس اللغوي السائد آنذاك في فرنسا.

ومن جملة الأفكار اللغوية التي عرضها والمتعلقة أساسا بطبيعة اللغة كظاهرة عامة وباللسان الفرنسي:

- يقدم الطهطاوي تعريفا عاما للغة فهي :« من حيث الألفاظ المخصوصة الدالة على المعاني وطريقها الكلام،والكتابة المختلفة باختلاف الأمم وهي قسمان: لغات مستعملة، ولغات مهجورة فالأول ما يتكلم به الآن كلغة العرب ،والفرس،والهند،.....والإنجليزوالنمسا...،والثاني

- ما انقرض أهله، واندثر أربابه ،ولم يبق إلا في الكتب مثل:اللغة القبطية واللاتينية ،واليونانية القديمة المسماة بالإغريقية »[1].

يشير تعريف الطهطاوي للغة بوضوح إلى وجود أنواع كثيرة من اللغات ،فهو يشمل اللغة المنطوقة ،واللغة المكتوبة .

ويميز التعريف بين اللغة من حيث هي- أي اللغة الطبيعية- وغيرها من أنظمة التواصل كالتعبير بالإشارة أو غيرها .

[1]- رفاعة رافع الطهطاوي ، تخليص الإبريز في تلخيص باريس ، 1834م ، تحقيق فهمي حجازي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1974م ص 373.

كما يشير تعريفه السابق إلى تقسيم أولي ما يزال الدرس اللساني المعاصر يأخذ به هو التمييز بين اللغات المستعملة الحية، و اللغات المهجورة الميتة.

– يقف الطهطاوي على حقيقة علمية ما تزال قائمة إلى اليوم ،هي كون كل لغة إنسانية لابد أن تتوافر على "نحو"يحدد بالضبط كيفية استعمال قواعدها.

– يؤكد أن علم البلاغة ليس من خواص العربية، خلافا لما يعتقده كثير من اللغويين العرب القدماء والمحدثين من كون اللغة العربية تنفرد بين لغات العالم بصفات بلاغية وبيانية لا نظير لها في باقي اللغات:«.....قد يكون في أي لغة كانت من اللغات، فإنه يعبر عن هذا العلم في اللغات الإفرنجية بعلم الريتوريقي».[1]

الطهطاوي والفكر اللغوي الغربي:

تناول الطهطاوي في كتابيه "التحفة "و"التلخيص"جملة من القضايا اللغوية المتعلقة باللغتين العربية والفرنسية بكيفية عامة نكاد نقول إنها مقاربة "تلقائية وعفوية "،حيث تغيب الإشارة إلى المنهج المعتمد في التحليل والمقارنة.

لهذا يرى مصطفى غلفان ضرورة عدم المبالغة في تقويم آراء الطهطاوي، وألا نحملها أكثر مما تستحقه،"زاعمين أنه استوعب ما أحرزه الغربيون في زمانه من تقدم الدراسات اللغوية"[2].

إن فترة تواجد الطهطاوي بفرنسا الممتدة بين 1826م و1831م تمثل بداية ظهور النحو المقارن في ألمانيا على يد **فرانز بوب**، ومن جاء بعده من اللغويين الذين أرسوا دعائم المنهج التاريخي، الأمر الذي جعل بعض الدارسين يذهب إلى أن الطهطاوي في"التحفة" «كان يتعقب الكلمة في مساراتها التاريخية عبر العصور، وهو بذلك يتبع المنهج التاريخي».[3]

والحقيقة أنه لم يكن بإمكان الطهطاوي أن يعتنق المنهج التاريخي المقارن الذي يشير إليه الباحث المذكور،و تجمع المصادر التاريخية على أن الطهطاوي تعرف إلى دي ساسي وبعض

[1]– المرجع السابق ، ص 382.

[2]– البدراوي زهران ، في مقدمة (التحفة) ، هامش 13 ،دار المعارف ، القاهرة ، 1983 ، ص 285.

[3]– المرجع السابق ، ص 62.

تلامذته وبودلت بينهم الرسائل حتى بعد عودته إلى مصر .كما تجمع المصادر المتعلقة بتاريخ الفكر اللغوي الأوروبي من جهتها على أن "بوب"مؤسس النحو المقارن التقى ب "دي ساسي "Sylvestre de Sacyأثناء إقامته بباريس مابين 1812م-1816م،ومن المعروف تاريخيا عن دي ساسي أنه قاوم القواعد المقارنة طول حياته باسم القواعد العامة.

وقد كان دي ساسي –كسائر الإيديولوجيين _متشبعا بأفكار الفيلسوف الحسي "كنديلك"ومن جملتها أن اللغة شرط لوجود الفكر،وهي مقولة كانت شعار "الإيديولوجين"لرفض عقلانية ديكارت،وكل التيارات اللغوية الجديدة، بما فيها المنهج المقارن الذي لم يعرف أي ازدهار حقيقي في فرنسا.

و عليه فإن المنهج المقارن أثناء تواجد الطهطاوي في فرنسا كان في بداياته ،ولم تكن الدراسات اللغوية في أوروبا قد قطعت آنذاك أشواطا بعيدة، إلا ما كان من شأو المنهج المقارن في ألمانيا.

و يخلص غلفان إلى أن ما جاء به الطهطاوي في "التحفة""والتلخيص" كان مجرد ارتسامات أولية وجب علينا تنميتها و استثمارها في تحليل اللغة العربية ،وفي تبسيط نحوها التعليمي وتيسيره ،في حين يرى أنه لايجب أن نبالغ و نؤكد ما ذهب إليه بعض الدارسين فعدَ الطهطاوي" أب اللسانيات الحديثة" .

ومن جهة أخرى لا ننكر القيمة التاريخية لجهوده اللغوية، التي تنم عن اطلاع أولي على بعض الآراء اللغوية السائدة في فرنسا آنذاك.

ومهما يكن فإن رفاعة الطهطاوي استطاع بحق بناء صرح مذهل في ضخامته أضافه إلى صروح اللغة العربية، وذلك عندما أدى عمله هذا إلى بعث مفرداتها العلمية، والفنية القديمة وتزويدها بالجديد الذي ليس في خزائن مفرداتها ،ونجح في أن يطوع اللغة العربية للأفكار والتصورات المستحدثة ،وأن يضع اللبنة الأولى في التطور الحديث لهذه اللغة.

المبحث الثاني: المنهج التاريخي المقارن واللغة العربية:

تغير النظرة التقليدية للغة:

لم يكن همّ العلماء العرب القدامى دراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها ، و إنما كان همهم دراسة اللغة العربية وحدها، لما لها من صلة بالقرآن الكريم فهما و أداء، و معنى هذا أن نظرة العرب إلى اللغة تختلف عن النظرة اللغوية الحديثة في أصولها و أهدافها، و للسانيات الحديثة أثر عميق في تغيير نظرتنا إلى اللغة ،ووظيفتها ،وأثرها في الفرد.

و يمكن أن نذكر أهم النتائج التي أسفر عنها هذا العلم، و التي كان لها نصيب في تغيير نظرتنا التقليدية للغة و هي:

- للغة مجرى تجري فيه حتما.
- ليس هناك لغة رديئة وأخرى جيدة.
- لا اعتبار للكتابة وقواعدها في اللسانيات، وإنما الاعتبار للفظ.
- اللغة أكثر منفونيمات .
- توافق اللغة والفكر وتفاعلهما.
- إن الوحدة الكلامية هي التعبير التام.
- ليس للغة كيان بدون إنسان.

لقد أثبتت اللسانيات الحديثة عددا من الحقائق صار الكثير منها اليوم من المسلمات التي لا تجادل، فدخلت بذلك في حيز البديهيات، واكتسبت أهميتها لا من أجل صحتها فحسب بل لكثرة ما تفرع عنها من مبادئ جزئية أفاد منها الباحثون في شتى الميادين، مما له علاقة بظواهر اللسان والتبليغ، سواء كان في المستوى النظري أم التطبيقي، وأكثرها قد تفطن إليها النحاة واللغويون العرب الأولون وسنذكر أهمها:

1. اللسان قبل كل شيء أداة للتبليغ والتخاطب، تلك وظيفته الأصلية وغيرها من الوظائف فرع عليها(رأي مارتيني ، جاكبسون...).

2. اللسان ظاهرة اجتماعيـــة لا فردية،و معنى ذلك أن اللسان غير مرتبط بالفرد كفرد بل هو مجموع من الأدلة يتواضع عليها المستعملون.

3. لكل لسان خصائص من حيث الصورة والمادة،لذلك يختلف النظام الصوتي والإفرادي والتركيبي من لغة إلى أخرى، كما يختلف مضمونها المادي .

4. اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة المتواضع عليها، و له بذلك بنى و مجار ظاهرة و خفية.

5. للسان منطقـــه الخاص به،وهو مجموع الأصول و الجذور التي يخضع لها الاستعمال اللغوي السليم، وهي قوانين تجريدية لا عقلية.

6. اللسان وضع و استعمال، ثم لفظ و معنى في كل من الوضع و الاستعمال، و نعني بذلك أن اللغة مجموعة منسجمة من الدوال و المدلولات ذات بنية عامة، ثم بنى جزئية تندرج فيها.

7.للبنى اللغويـــة مستوى من التحليل غير مستوى الوضع و الاستعمال، و الحق أن الوضع اللغوي وضعان هما: اصطلاحي و بنيوي. فأما الأول فهو جعل اللفظ دليلا على المعنى قصد التواطؤ عليه بين قـــوم، أمـــا الثاني فهو جعـــل الشيء على هيئة مخصوصة سواء كان دليلا على شيء آخر أو لا، و يرادفه البناء و التركيب.[1]

ولعل أهم الدراسات المبكرة التي أولت عناية للغة العربية من حيث هي كائن اجتماعي يتطور تلك التي تبناها الغربيون في أواخر القرن التاسع عشر ،وبداية القرن العشرين ،وربما أمكننا الاستئناس بها في هذا المقام، إذتتزل جلها في سياق الاعتراف بفرادة البناء اللساني العربي ،وقدرة هذه اللغة على مواكبة مستجدات العصر والحدث الحضاري .

فـــ**إرنست رينان**—مثلا –يذكر في كتابه "تاريخ اللغات السامية" أنه« من أغرب ما وقع في تاريخ البشر ،وصعب حل سره، انتشار اللغة العربية،فقد كانـــت هذه اللغة غير معروفة ثم بـــدأت فجأة في غاية الكمال ،سلســـة أيّ سلاســـة، غنية أيّ غنى ، كاملة بحيث لم يدخل عليها إلى يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولا شيخوخة، فظهرت لأول أمرها

[1] –ينظر:عبـــد الرحمن بن صالح ، مدخـــل الى علم اللسان الحديث ، مجلة اللسانيات ، جامعة الجزائر ، العدد 4 ، 1973 م– 1974م ص 28،46.

مستحكمة و لم يمض على الأندلس أكثر من خمسين سنة حتى اضطر رجال الكنيسة أن يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها النصارى .

ومن أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القوميـــة، وتصـــل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرحل، تلك اللغة فاقت أخواتها بكثـــرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسن نظام معانيـــها»[1].

أما **فرينبـــاغ** الألمـــاني فيذكر أنه "ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب، بل الذين نبغـــوا في التأليف بهـــا لا يكاد يأتي عليهم العد، وإن اختلفنا عنهم في الزمان و السجايا والأخلاق، أقام بيننا نحن الغرباء عن العربيـــة وبين ما ألفوه حجابا لا تبين ما وراءه إلا بصعوبة"[2].

القضايا اللغوية في كتابات جورجي الزيدان:

برزت تجليات المنهج التاريخي المقارن بشكل أكثر وضوحا عند جورجي زيدان في كتابه "الفلسفـــة اللغوية والألفاظ العربية" الصـــادر سنـــة 1886م،الذي ضمنه بعض الملاحظات التي استوقفته أثناء مطالعته لبعض العلوم اللغوية.

فاستعمال جورجي زيدان لعبارة "العلوم اللغوية" يدل على اطلاعه على جديد البحث اللغوي الذي عرفته أوروبا آنذاك، ومن تجليات الاتجاه المقارن عند زيدان مقارنته بين العربية والعبرانية ولغات أخرى من جهة الألفاظ.

ولا يكتفي بالإشارة إلى تشابه اللغات أو اختلافها، بل يعرض الأسباب لذلك، و يظهر إلمامه بالاتجاه المقارن في عدم اقتصاره على ما هو عام، واهتمامه بالقضايا الجزئية في اللغات لتدعيم طروحاته، ومن ذلك اهتمامه بأقدم ألفاظ اللغة، كالضمائر والأعداد و أسماء ضروريات الحياة.

[1]– أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها و خصومها، مطبعة الرسالة، بيروت، ص 3.

[2] – المرجع نفسه، ص 25 ، 27 .

«ولا يخلو فصل من فصول كتاب "الفلسفة اللغوية"من المقارنة وخصوصا بين العربية وأخواتها من اللغات السامية أو بين الساميات وفصائل أخرى».

كما تكشف قراءة الكتاب عن تأثر زيدان الواضح بالمذهب الطبيعي عند **شلايشر**، وهذا ما نتبينه من تمييزه بين لغات "مرتقية"،ولغات "غير مرتقية"،وهو تقسيم توصل إليه فيلولوجيو العصر بحسب زيدان .

وهو التقسيم نفسه الذي اعتمده للكشف عن اللغات التي يتضمنها كل قسم ،وطبيعة الألفاظ من حيث بساطتها وتعقيدها، ومقاطعها، ومما لاحظه بخصوص اللغات المرتقية أنها «تمتاز بسعة نطاقها،واحتوائها على أكثر ما يحتاج إليه الإنسان من أنواع التعبير، ومنها لغات العالم المتمدن وتقسم باعتبار قابليتها للتصريف والاشتقاق إلى "متصرفة وغير متصرفة"»[1].

والشاهد في النص قول زيدان "متصرفة وغير متصرفة "الذي يحيل ضمنيا على فهم عميق وإدراك دقيق لتقسيم **شلايشر** اللغات من ناحية التطور والارتقاء إلى ثلاث مجموعات تختلف درجة رقيها ،وتمثل كل واحدة منها مرحلة خاصة من المراحل التي مرت بها اللغة وهي في سبيل تطورهـــا: اللغات غير المتصـــرفة أو العازلة، واللغـــات اللصيقة أو الوصلية، واللغـــات المتصرفة أو التحليلية.

وقد جاءت ملامح التأثر بنظرية **شلايشر** واضحة في كتاب زيدان" اللغة العربية كائن حي" الصادر سنة1904م،الذي يبحث في حياة اللغة العربية بدءا بالعصر الجاهلي، وانتهاء بعصر النهضة الحديثة.

وننهي حديثنا عن أهم تجليات الاتجاه التاريخي المقارن عند زيدان بالإشارة إلى القضايا التي ضمنها كتابه وهي خمس:

- الألفاظ المتقاربة لفظا ومعنى هي تنوعات لفظ واحد.
- الألفاظ المانعة الدالة على معنى في غيرها إنما هي بقايا ذات معنى في نفسها.

[1]– جورجي زيدان ، الفلسفة اللغوية و الألفاظ العربية ، دار الحداثة ، 1982م، ط2، مراجعة و تعليق مراد كامل ، ص 21.

– الألفاظ المانعة الدالة على معنى في نفسها يرد معظمها بالاستقراء إلى أصول ثنائية تحاكي أصواتا طبيعية.

– جميع الألفاظ المطلقة قابلة الرد بالاستقراء إلى لفظ واحد، أو بضعة ألفاظ.

– ما يستعمل للدلالة المعنوية من الألفاظ وضع أصلا للدلالة الحسية، ثم حمل على المجاز لتشابه في الصور الذهنية[1].

زيدان والدرس اللغوي العربي الحديث:

يرى مصطفى غلفان أن جورجي زيدان قد لعب دورا تاريخيا رياديا ، و ذلك من خلال تناوله لقضايا اللغة العربية في سياق أحدث منهج عرفته أوروبا إبان القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ، فهو يعدّ أول من أدخل مبادئ المنهج المقارن إلى الثقافة اللغوية العربية الحديثة و استغرب كيف تنعت آراؤه بالسطحية والوهمية، وتجاهل بعض اللغويين العرب قيمة أعمال زيدان اللغوية، متغافلين بذلك السبق التاريخي الذي تحظى به أفكاره .

وفي هذا الشأن يوافقه الدكتور نضير عبود :«يستغرب المتتبع للكتابة اللغوية العربية تجاهل اللغويين العرب المحدثينو المعاصرين جهود هذا الرجل، وتقليلهم من قيمته العلمية في مجال الدراسات اللغوية ،وعندما خص أحدهم زيدان بمؤلف كامل عن حياته ومؤلفاته وما قيل فيه لم يشر ولو بكلمة واحدة إلى كتابيه في مجال اللغة ،بل إنه لم يذكرهما ضمن مؤلفاته، إنه موقف يدعو إلى الدهشة والاستغراب»[2].

غير أن فئة قليلة من اللسانيين الجادين أدركت القيمة النظرية والمنهجية لأعمال زيدان اللغوية التي تكشف بحق في نظرهم عن ثقافة لغوية ممتازة، واجتهاد صادق في تتبع هذا النوع من الدروس التحليلية الخاصة بتفسير التطور اللغوي.

وما أعمال **ضومط** و**الكرملي** إلا استمرار للأفكار اللغوية التي جاء بها زيدان نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، وهذا لخير دليل على تأثير هذا الأخير فيمن جاءوا بعده.

---

[1]– المرجع السابق ، ص56.

[2]– نضير عبود ، جورجي زيدان : حياته ، أعماله و ما قيل فيه ،دار الجيل ، بيروت ، 1983م، ص 75.

أبحاث الكرملي في تناظر اللغات العربية والإغريقية واللاتينية:

يمكن القول إن الأب **ماريانستاس الكرملي** (1866-1947) يمثل البداية الثانية بعد زيدان للمنهج المقارن في الدرساللغوي العربي الحديث، وإذا كان زيدان قد اهتم بالجانب النظري العام للمقارنة،فإن أبحاث الكرملي تعتمد في تحليلهامعطيات لغوية من اللغة الفصحى مقارنة بغيرها من اللغات،خاصة منها اللغات الآرية، على نحو ما نجد في بحثهفي تناظر العربية والإغريقية واللاتينية[1].

نماذج المقارنة:

1- بين العربية والإغريقية:

يرى مصطفي غلفان أن الكرملي يعتبر الألفاظ التي لم يعثر لها على أصل في اللغات الهندو-أوروبية ذات أصل عربي وينطلق في مقارنته بين العربية واليونانية من رفض ما أقره أحد اللغويين الفرنسيين في بداية القرن العشرين"من أن مئات الألفاظ اليونانية لا يعرف لها أصل أو مقابل في لسان من الألسن المعروفة"[2].

ومن الألفاظ اليونانية التي قابلها الكرملي بما اعتبره أصلا عربيا:

abaxans(Abake) ــــــــــــــ بك الرجل :افتقر وأحمق باك تاك وبائك تائك لا يدري ما خطؤه.وصوابه ويقال :عفك أبك أي أخرق.

كما يشير غلفان نقلا عن الكرملي إلى أن التقاليب التي تحصل في الكلمة و مهما كانت ليس في ذلك إلا «ما يدعم رأينا ويدحض رأي الأجناب أو (الأغراب) وما سردوه لمادتنا ،فالكلمة إذن من أصل عربي إن مادة(بك)تدل على الفقر ،فقـــر في النطق، وفقر في الصدر من الخبث والكـــذب».[3]

---

[1]- ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، حفريات النشأة و التكوين ، شركة النشر و التوزيع ، المدارس ، الدار البيضاء 2006م، ص55 .

[2]- المصدر نفسه : ص 55

[3]- المصدر نفسه : ص 55

2-بين العربية واللاتينية:

حاول الكرملي أيضا إيجاد الأصل العربي لبعض المفردات اليونانية ،ساعيا إلى الكشف عما في اللغة العربية من ألفاظ مجانسة للألفاظ اللاتينية ،ويختصر الكرملي المقارنة بين الألفاظ العربية في الكلمات اللاتينية المبدوءة بصوت (V)

Vabrumوحيث(V) =عـــــــــــــــ عفـــــــــــــــري

Vaccaوحيث(V)= جـــ ــــــــــــ حقـــــــــــــــه

Vaçahوحيث(V) =ع ــــــــــــ عصـــــــــــــــاه

Vaccilloوحيث(V) =ع ــــــــــــ عســـــــــــــــل

Vacoوحيث(V) =ب ــــــــــــ بكـــــــــــــــاء

القيمة النظرية والمنهجية لأبحاث الكر ملي:

إن ما لوحظ على أبحاث الكرملي في المقارنة أنها تفتقر إلى غياب الرؤى النظرية و المنهجية المتكاملة،الكفيلة بالوقوف على مظاهر القرابة بين اللغة العربية وغيرها من اللغات الآرية، فهي غير واضحة عنده، بل على عكس ذلك وردت مقابلات بشكل غير منسجم لا يجمع بينها أي رابط منطقي قابل للتعليل ،فلم يربط الكرملي مثلا بين ما قاله في تفسيره لأصل الكلمة اليونانيةabaké و ماقاله عن vaco اللاتينية ،حيث قدم الأصل العربي الواحد لكلمتين مختلفتين في اللاتينية والإغريقية[1] .

وهناك من وافق الكرملي في هذه المقارنة كـــ**عبد الحق فاضل**، وهو من أهم الدارسين العرب الذين حاولوا تطوير الملاحظات التي بدأها الكرملي ،المتعلقة بالتجانس الصوتي بين الألفاظ اليونانية والعربية .وتقوم المقارنة عنده على أساس علمين أساسيين:

[1]-ينظر: المصدر السابق : ص 58

علم الترسيس :"إرجاع اللفظة العربية أو الأعجمية إلى رسها أي بدايتها، في صورتها التي نطق بها مع تعقيب المراحل التطويرية التي قطعتها تلك اللفظة حتى وصلت إلى الصورة التي نعرفها بها في إحدى اللغات"[1].

علم التأثيل:علم أصول الألفاظ "ويبحث عن الأصل الذي تأتت منه كل لفظة في المعجم من لفظة أخرى من لغة أخرى على الأغلب".[2]

وفي هذا الشأن يعلق مصطفى غلفان ويرى أن الكرملي يعد من الذين حاولوا النهوض بدراسة اللغة العربية ولهجاتها، مكملا ما بدأه زيدان في "الفلسفة اللغوية"، و" تاريخ اللغة العربية" ومستفيدا من اطلاعه الواسع على كثير من اللغات السامية و الآرية، ورحلاته المتعددة إلى الديار الأوروبية[3].

وبذلك يكون الكرملي قد مهد الطريق لجيل جديد من الباحثين المقارنين العرب، فاتحا أبواب هذا النوع من المقارنة القائمة على افتراض اللغة العربية أصلا، سواء بالنسبة لأخواتها الساميات أو بالنسبة للغات الأخرى غير السامية.

بناء على ما تقدم نخلص إلى أن الاتجاه التاريخي المقارن قد عرف أبرز نجاحاته في الجامعة المصرية خاصة، وكان من أبرز ما ترتب عن هذا الاتجاه:

1- الاهتمام بالدراسات اللغوية القديمة، وإعادة الاعتبار لها في ضوء مستجدات البحث اللغوي والتي نشطت معها المقارنة بين اللغات والتراث اللغوي للأمم.

2- حصر دائرة البحث اللساني في مبحثي اللهجات والصوتيات، حيث شكل الاهتمام بدراسة اللهجات أقرب المباحث ارتباطا بالاتجاه التاريخي المقارن الذي حقق أهم نجاحاته في هذا المجال.

---

[1]- عبد الحق فاضل، مغامرات لغوية، دار العلم للملايين، بيروت، د ت، ص 205، 206.

[2]- المرجع نفسه، ص203.

[3]-ينظر: مصطفى غلفان، المصدر السابق، ص60.

المبحث الثالث: الاستشراق اللغوي والفكر اللساني الحديث :

إذا كانت الثقافة العربية قد عرفت أول ملامح التحديث اللغوي على يد اللغويين النهضويين من أمثال رفاعة الطهطاوي، وإبراهيم اليازجي، وجورجي زيدان (1861م-1914م) فإن أبواب التحديث لم تفتح على مصراعيها، والانفتاح الكلي على الثقافة الغربية والدراسات اللغوية الغربية بخاصة لم يتأت إلابعد انتداب الجامعة المصرية 1904ملمجموعة من المستشرقين للتدريس في قسم اللغة العربية، من أمثال برجشترايسر،وجويدي،وليتمان.....وغيرهم فكانت الفرصة مواتية بشكل أكبر للاطلاع على مبادئ علم اللغة في مفهومها الجديد ،وهي الدعوة التي حملتها كتابات أغلب المستشرقين، كما يظهر في كتاب برجشترايسر"التطور النحوي للغة العربية "الذي ضم بين دفتيه مجموعة من الإشارات التي تنبه المتلقي إلى الفائدة المتوخاة من هذا النوع من الدراسة.

وفي هذا السياق يقول الدكتور حافظ إسماعيلي علوي نقلا عن برجشترايسر:«إن النظر إلى اللسان العربي من وجهة تاريخية له فائدتان: أولهما إكمال معرفة اللغة العربية وشؤونها و الأخرى هي التوصل إلى معرفة طرائق علم اللغة الغربي على العموم بأسه لوجه، ذلك أن علم اللغة الغربي له طرقات السؤال والبرهان بعيدا عن تعليم اللغات العادي في المدارس»[1].

ولئن سارت الدراسات الاستشراقية بوجه عام على هذا المنوال،فإن الجدير بالتسجيل أن هذا الرجل كان سباقا إلى التعريف بالمنهج الناشئ وقتئذ في البحث اللغوي الغربي، بدأ برجشترايسر محاضراته مشيرا إلى أن ثمة أكثر من وجهة نظر لدراسة اللغة العربية وهي :الوجهة التاريخية،والوجهةالتاريخيةالمقارنة،والوجهةالنظامية،وقدارتبطتالوجهتانالأولىوالثانيةبعلماللغةالتاريخي أما الوجهة النظامية فهي التي ترتبط بالمنهج الوصفي أو البنيوي.

ويميز برجشترايسر بين الوجهتين التاريخية والنظامية بشكل أكثر دقة بقوله:«إن الوجهة النظامية قريبة من الصرف والنحو العاديين، ويكمن الاختلاف بينهما في أن الوجهة النظامية

[1]- حافظ إسماعيلي علوي، المرجع السابق، ص33.

علمية محضة لا عملية ،وذلك أنه لا رعاية فيها إلى هل يجوز أن يقال كذا وكذا ،بل يكتفى بإثبات الموجود حقيقة في السماع، دون التفريق بين المقبول والمردود»[1].

نلمس في حديث برجشترايسر عن المنهج التاريخي، ثم مقارنته بالمنهج البنيوي فيما بعد تأثرا واضحا وفهما دقيقا لجملة الأفكار الأساسية في اللسانيات الحديثة، التي أصبحت متداولة في بداية العشرينيات من هذا القرن.

إن ألفاظا مثل "النظامية"، وعبارات من قبيل "لا رعاية إلى أن يجوز"،"و إثبات الموجود" "دون تفريق بين المقبول والمردود"، وما شابه ذلك لا علاقة لها البتة بالوجهة السائدة في الدراسات النحوية التقليدية آنذاك، وإنما ترتبط أساسا كما هو معروف بالدرس اللساني الذي أرسى معالمه وأسسه الجديدة دوسوسير[2].

و لم تكن أهمية النحو ومكانته في ثقافة العرب لتخفى على بعض المستشرقين ،فقد استوقفت ظروف نشأ ته الكثير منهم، ومما أثار انتباههم بشكل خاص سرعة اكتمال العلوم اللغوية العربية قياسا إلى حضارات أخرى، فاستكثر بعضهم على النحو العربي ذلك النضج والاكتمال الذي عبر عنه كتاب سيبويه وهذا صنيع بروكلمان الذي ربط بين التراث النحوي العربي والنحو الهندي[3].

مهدت الدراسات الاستشراقية لمـــجموعة من أوجه التعامل حيال الظاهرة اللغوية، حيث تعرف الباحثون العرب على أهم المقاربات في مجال الدراسات التي سادت في الغرب ،وخصوصا ما تعلق بالدراسات التاريخية المقارنة بين الألسن عقب اكتشاف اللغة السنسكريتية.

[1]- المرجع السابق،ص33.

[2]-ينظر :المرجع نفسه،ص33.

[3]-ينظر: المرجع نفسه،ص33.

و بذلك فقد كان لهم عظيم الفضل في مدّ البحث اللغوي العربي بجملة من الأفكار اللغوية حيث لا أحد ينكر أن المستشرقين دشنوا مرحلة جديدة من البحث في قضايا لغوية ذات قيمة بالغة بالنسبة للغة العربية مثل مشكل التطور اللغوي في جميع مستوياته، و لم يستطع العرب حتى اليوم معالجة هذه القضايا وما يشابهها، بشكل يماثل ما قام به هؤلاء المستشرقون.

ومن خلال هذا ندرك مدى إسهام الحركة الاستشراقية في تطور الفكر اللغوي لدى اللغويين العرب، وبهذا التعرف على الدراسات الحديثة التي سادت تلك الفترة.

المبحث الرابع: النشاط اللغوي المجمعي:

اتخذت دراسة اللغة العربية منحى جديدا بقيام مؤسسات علمية جديدة، اهتمت بالدراسات اللغوية العربية، و تطوير البحوث المتعلقة بها، ويتعلـــق الأمر بالمجامع اللغوية التي أسست في العالم العربي منذ بداية القرن العشرين، و بالأخص بدمشق والقاهرة وبغداد وعمان، استجـــابة لمتطلبات الظروف السياسية والفكرية والاجتماعية التي عاشها العالم العربي منذ عصر النهضة،و تنحصر هذه المتطلبات في الدور الحضاري الذي يمكن أن تقوم به اللغة العربية في حيـــاة الإنسان العربي في أبعادها المختلفة.

ولقد تمحورت اهتمامات مجمع اللغة العربية بالقاهرة حول القضايا التالية:

- وضع المصطلحات وألفاظ الحياة.
- مشروع معجم عربي حديث.
- تيسير النحو العربي وتطوير أساليب العربية.
- تيسير الإملاء والطباعة العربية[1].

والظاهر أن هذه الأمور لم تكن كلها محل إجماع المجمعيين، إنما كان هناك اختلاف بين لغويي المجمع، وهو أمر طبيعي لذلك ساد المجمع نزعتان :

1- الأولى تميل إلى تيسير اللغة للقائلين، والرجوع إلى ما ورد من اللغة لمناقشة أقيسة النحاة ونقدها، وجعل اللغة العربية أكثر مرونة وحيوية تتجاوب مع روح العصر الحديث أمثال:طه حسين، أحمد أمين ، العقاد....

2- والثانية تتمسك بآراء النحاة، والمحافظة على روح اللغة العربية القديمة، وسد الباب أمام كل مظاهر التجديد اللغوي، خوفا على اللغة العربية من الضياع، أمثال:أحمد العوامري حسين والي محمد علي النجار[2].....

[1]-ينظر: مصطفى غلفان، المصدر السابق،ص112.

[2]- ينظر: المصدر نفسه : ص 124-125.

ومما لاشك فيه أن الأهداف السالفة لها قيمتها" المعرفية"، بالإضافة إلى القيمة" التاريخية " خاصة إذا اعتبرنا الظروف الحضارية التي ظهرت فيها المجامع، وما أسدته من خدمات جليلة للغة العربية قصد النهوض بها،بدءا بجمع جديد لمفرداتها، والتكفل بتأليف المعجمات اللغوية المناسبة مثل معجم "الوسيط" 1960م، ووضع المصطلحات العلمية بالعربية، وألفاظ الحضارة الملائمة لاسيما البحث في كل السبل التي تيسر النحو العربي، وتجعله وظيفيا ليستفاد منه تربويا في تعليم اللغة العربية.

لكن ما أخذ عن أعمال المجمع بصرف النظر عن مواقف المجمعيين اتجاه القضايا اللغوية المدروسة أن مواقفهم لم تكن قائمة على أسس نظرية، ومنهجية مستمدة من علم اللغة اللسانيات ومن الغريب أن المجمع منذ نشأته يردد أن من أهدافه دراسة اللغة العربية ولهجاتها علميا، فهل هناك علمية في دراسة اللغة خارج علم اللغة "اللسانيات "؟[1].

ولعل السبب في عدم الاهتمام بالتحليل اللساني الحديث يرجع إلى طبيعة المجامع اللغوية ذاتها باعتبارها مؤسسة دورها الأساسي المحافظة على اللغة العربية وتطويرها، وهذا ما علله إبراهيم مذكور«ولعل المجامع اللغوية ألصق بالماضي منها بالحاضر، وأقرب إلى القرن التاسع عشر منها إلى القرن العشرين»[2].

لذلك فإن المجمع قلما نظر إلى اللغة العربية في ذاتها، ومن أجل ذاتها، وإذا كانت المجامع قد حققت إلى حد كبير مهمتها الحضارية في النهوض باللغة العربية، وتطويرها بشتى الوسائل والطرق، فإنها لم تضف أي جديد يذكر في وصف بنيات اللغة العربية الفصحى، أو تفسيرها وفق ما تقدمه اللسانيات الحديثة من مفاهيم ومناهج .

[1]–ينظر: مصطفى غلفان عن محمود السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962م، ص19.

[2]– إبراهيم مذكور، المرجع السابق، ص2.

نتائج الفصل الأول:

ينتهي بنا الفصل الأول إلى أن الثقافة العربية الحديثة كان أمامها أكثر من فرصة تاريخية لتعامل أكثر إيجابية مع اللسانيات، وتتجلى هذه الفرص في معالم تاريخية كبرى في الفكر العربي الحديث. يمكن حصرها فيما يلي:

1- مذكرات رفاعة الطهطاوي المعروفة (تخليص الإبريز في تلخيص باريس)، و(التحفة المكتبية في تقريب العربية) التي عكست مساهمته في نقل كثير من مظاهر الفكر الأوروبي الذي استهواه، وهذا ما مكن الثقافة العربية الحديثة من الانفتاح على الفكر اللغوي الغربي.

2-الأفكار اللغوية الحديثة، المتمثلة في الاتجاه التاريخي المقارن على الخصوص، والتي ظهرت منذ بدايات عصر النهضة كما أوضحنا.

3- الدور الرائد الذي لعبه الاستشراق اللغوي، والذي تمثل في تنمية البحث اللغوي العربي وتطعيمه بأحدث المناهج، والأدوات النظرية، وفق أحدث المستجدات العلمية.

4- دور المجامع في النهوض بالعربية، والذي يبقى محدودا بالنظر إلى مجموعة من العوائق نلخصها فيما يلي:

أ- تأليف المجامع جاء محاكيا لما يوجد في فرنسا على وجه الخصوص، علما أن فرنسا فيها مراكز مهمة للبحث العلمي ، و هذا لا يوجد ما يوازيه في الدول العربية .

ب-إمكانات المجامع تحول دون تقدمها ،و قيامها بمخططاتها .

ج- مخططاتها لم يتم التركيز فيها على هدف محـــدد (لم يتم استيفاء الهدف).

و نخلص إلى أن البحث اللغوي النهضوي لم يكن بعيدا عن مستجدات الدراسات اللغوية في الغرب ،التي برزت بعض مظاهرها عند مجموعة من المفكرين ، الذي حاولوا تحديث الفكر اللغوي العربي من خلال وصله بالحضارة الحديثة ، و إخراجه من عزلته .

توطئة:

انفتحت الثقافة العربية على اللسانيات منذ أزيد من نصف قرن ، و رغم ذلك مازالت اللسانيات في ثقافتنا تكرر الأسئلة نفسها ، و تطرح القضايا نفسها ، و مازالت بعض أبجديات هذا العلم مغلوطة ، أو شبه مجهولة في سوق التداول ، و هذا ما يجعل الحصيلة ضعيفة مقارنة مع ما ينجز في الغرب .

لذلك فقد أثار الواقع الراهن للسانيات في ثقافتنا العربية، و ما زال يثير أسئلة كثيرة عن الأسباب الكامنة وراءه، في زمن أصبحت فيه اللسانيات رائدة العلوم الإنسانية، وإليها أسند دور قيادتها وهذا ما دفع بمجموعة من الباحثين لسانيين وغير لسانيين إلى القول بوجود أزمة في البحث اللساني العربي، و عليه تتبادر إلى الأذهان مجموع التساؤلات الآتية:

- فيم تتمثل هذه الأزمة؟ وما الأسباب التي أوجدتها؟.

هذا ما سنحاول الإجابة عنه في هذا الفصل من خلال عرض آراء بعض الباحثين حول هذا الموضوع، و في مقدمتهم مصطفى غلفان صاحب المؤلّف قيد الدراسة و النقد و التقويم.

المبحث الأول: الإطار الفكري لظهور علم اللغة في الفكر العربي الحديث:

تحديد لحظة النشأة فيما يتعلق بالدرس اللساني الحديث يرتبط برصد ظروفـــها و ملابساتها من حيث ارتباطها بالضرورة بالمناخ العام الذي حكم الفكر العربي الحديث، ابتداء مما عرف بعصر النهضة العربية أوائل القرن التاسع عشر، الذي كان وليد ظروف التدخل الاستعماري في البلاد العربية.

لقد شكل القرن التاسع عشر منعطفا حاسما في تكوين الفكر العربي الحديث، إذ وجد هذا الأخير نفسه أمام ضرورة القيام بمشاريع إصلاحية كبرى على جميع الأصعدة، وضرورة إعادة النظر في أوضاع هذا الفكر لمواكبة التطور الحاصل في الغرب الذي صدم العرب للمرة الأولى مع الحادث الاستعماري.

ومن المعروف أن عصر النهضة العربية الحديثة ساهم في إحياء كثير من كتب التراث العربي مع ما صاحب كل ذلك من تغيير في تصور قضايا الأدب العربي ومناهج دراسته، وعرفت هذه الفترة أيضا استضافة الجامعة المصرية لكثير من المستشرقين المهتمين بدراسة الثقافة العربية بجميع مكوناتها الفكرية.

وبالرغم من إنشاء قسم اللغة العربية و آدابها بكلية الآداب، و تشكله منذ نشأته من كبار الأساتذة كطه حسين، و أحمد أمين، و إبراهيم مصطفى...، إلا أنه تأخر ظهور علم اللغة بمفهومه العربي الحديث، لأن هذا القسم كان يخلو من المدرسين، والأساتذة العرب المختصين في الدراسات اللغوية بمفهومها الحديث[1]،كما أن هؤلاء الأساتذة يغلب عليهم التكوين الأدبي، وقد انحصر اهتمام اللغويين منهم في حدود نقدهم لأصول النحو فقط دون الاغتراف و التشرّب من إفرازات عصر النهضة الذي كان واقعا يفرض نفسه آنذاك.

[1]- ينظر:مصطفى غلفان، المصدر السابق، ص 134.

وانضم لهذه المجموعة من الأساتذة العرب الذين عدّوا رواد الثقافة العربية الحديثة طائفة أخرى من المستشرقين المختصين بالبحث اللغوي العربي استقدمتهم الجامعة المصرية ليشاركوا في النهوض بقسم اللغة العربية، أمثال **برجشترايسر** صاحب كتاب "التطور اللغوي"، و **جويدي** صاحب كتاب "علم اللغة العربية الجنوبية"، و **ليتمان** صاحب كتاب "فقه اللغة".

ونتج عن هذا الانفتاح العربي على الثقافة اللغوية الاستشراقية اهتمام الأوساط العربية المتزايد بالدراسات اللغوية الجديدة، وأصبح ينظر إلى مباحث "فقه اللغة" كمقابل للفيلولوجيا، باعتبارها من الجوانب الخطيرة الجديدة التي تكون أحد الأصول العامة للدراسات الأدبية في العصر الحديث.

المبحث الثاني: إشكالية أسبقية التأليف:

يختلف الدارسون في البداية الفعلية للسانيات العربية الحديثة، فمن خلال ما توفر لنا من مراجع يتجلى لنا تحديدين:

1-يشير مصطفى غلفان إلى أن السبق التاريخي في مجال التأليف اللغوي الحديث باللغة العربية يعود إلى علي عبد الواحد وافي صاحب كتاب (علم اللغة) ، والذي صدرت طبعته الأولى حوالي 1941م، و يدعم عبد الواحد هذا الطرح بقوله "لم يكتب فيه باللغة العربية على ما أعرف مؤلف يعتد به".[1]

ولعل مصادره اللغوية التي اعتمدها تؤكد ريادته في هذا المجال، حيث كانت جلّها من المصادر الأجنبية (**إنجليزية وفرنسية**) ، لأن المصادر العربية تكاد أن تكون منعدمة في هذه الفترة من تاريخ الثقافة العربية ، إذا ما استثنينا أعمال جورجي زيدان، واليازجي، و الشدياق و المرمرجي.

ولقد كان لتخصص علي عبد الواحد في علم الاجتماع، و كذا تأثره بالمدرسة الفرنسية دوره في الاختيار النظري لمصادره اللغوية الواردة في كتابه "علم اللغة" التي طبعها الاتجاه التاريخي الاجتماعي، لاسيما الفرنسية منها.

تناول عبد الواحد في مؤلفه هذا المستوى العلمي العالي للدرس اللغوي في أمم الغرب وما وصل إليه من درجات النضج والكمال ، على عكس الوضع المتردي لعلم اللغة في البلاد العربية المتجلي في غياب مؤلف شامل يعرف القارئ بهذا العلم الجديد، و بحدوده، و علاقاته المتينة بعلوم إنسانية أخرى، مثل علم النفس، و علم الاجتماع.

اتسم كتابه بطابع التصنيف، و العرض التاريخي العام لقضايا البحث اللغوي، بحيث يتحدث المؤلف بإسهاب عن فروع علم اللغة، و عن علاقته بالعلوم الإنسانية الأخرى مركزا اهتمامه على مسائل كثيرة تخرج عن صميم اللغة، مثل نشأة اللغة عند الإنسان، و خصص حيزا إضافيا لعرض

[1]- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة العربية، ط7، القاهرة، 1973م، ص 4.

المسائل المتعلقة بحياة اللغة و تفريعاتها إلى لهجات و لغات ، وإلى فصائل و أسر، و التطور الذي تعرفه اللغات صوتيا ،و دلاليا ، وأثر العوامل الجغرافية و الاجتماعية في هذا التطور.

غير أن ما أخذ عن هذا الكتاب أن معظم القضايا المعروضة تندرج بصفة عامة في إطار سوسيولوجية اللغة و الجغرافية اللسانية أكثر مما هي من موضوع اللسانيات العامة «إن موضوع اللسانيات ليس هو فلسفة اللغة ، أو تطور الصيغ اللغوية ، لكنه أولا الحقيقة النابعة من داخل اللسان، كما يسعى علم اللغة إلى أن يتشكل كعلم صوري دقيق ونسقي.» [1]

فلا يعثر في مؤلفه هذا على المفاهيم الأساس للتحليل اللغوي الحديث ، أو الكيفية التي يتعامل بها اللسانيون مع الظواهر اللغوية من خلال تقنيات مبادئ منهجية محددة، ولعل السبب في ذلك غياب المصادر اللغوية الأساس، والتي أثرت إيجابا في تطور اللسانيات العامة داخل أمريكا و خارجها ، نذكر من ذلك كتاب (اللغة) لـــ**بلومفيلد** 1933م و مدرسة **براغ** 1926م أو أعمال **تروبتسكوي** ، أو **جاكبسون** في الصوتيات، ما انعكس سلبا على محتوى الكتاب.

وبصرف النظر عن هذه الجزئيات المتعلقة بطبيعة العمل اللساني نفسه ، فقد استقبلت الثقافة العربيـــة الحديثة مؤلـــف علي عبد الواحد وافـــي "علم اللغة" بحفاوية بالغـــة ، إذ« أطراه مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1945م ، لما بذله من جهد في البحث و الدرس والاستخلاص، و حوى من مختلف مسائل اللغة ، وعالج مشكلاتها، ما تمس إليه حاجة الباحث المتطلع»[2].

و بهذه الطريقة دخلت اللسانيات أو علم اللغة رحاب الثقافة العربية، ثم تبعها مؤلفات أخرى فقد صدر سنة 1947م كتاب"الأصوات اللغوية" لإبراهيم أنيس الذي عرض الموضوع من خلال ما جاء به العلم الحديث[3].

---

[1]- مصطفى غلفان ، المصدر السابق ، ص 142 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 143 .

[3]- ينظر:محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962م، ص 42.

ب/ في حين ترى فاطمة الهاشمي بكوش أن أول كتاب جاء بين سنتي 1941م و1947م ، و هو كتاب إبراهيم أنيس المعنون بـ"الأصوات اللغوية"، و هذا التحديد يوافق عليه عديد الباحثين* ، فالمؤلف محاولة لتطبيق النظرية البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية.

و أسبقية هذا الكتاب لا تحدد بوضوح، إذ جاءت طبعته الأولى من دون تاريخ و قد تعددت الآراء في تاريخ هذه الطبعة، إذ ترددت بين سنتي 1945م و 1955م.

فالدكتور حلمي خليل يقول إن كتاب "الأصوات اللغوية" هو أول كتاب للدكتور إبراهيم أنيس، و أن طبعته الأولى كانت سنة 1947م ، أما كتابه الثاني "في اللهجات العربية" الذي طبع أول مرة بحسب رأيه سنة 1950م[1].

و يجعل الدكتور عبد السلام المسدي كتاب"في اللهجات العربية" مقدما على كتاب "الأصوات اللغوية"، إذ يرى أن الطبعة الأولى من الأول كانت سنة 1946م، وأن الطبعة الأولى من الثاني كانت سنة 1950م[2].

و يرى الباحث علاوي الدراجي أن كتاب "في اللهجات العربية"هو أول كتاب أصدره د.إبراهيم أنيس سنة 1946م،و أن كتاب "الأصوات اللغوية" هو كتابه الثاني و صدر سنة 1947م[3].

* – منهم : عبد القادر الفاسي في كتابه" اللسانيات و اللغة العربية" ، و حلمي خليل في كتابه "العربية و علم اللغة البنيوي"، و حيدر سعيد في رسالته " أثر محاضرات دي سوسير في الدراسات العربية الحديثة" ،ينظر :فاطمة الهاشمي بكوش ، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ، ص 18

[1]– ينظر:حلمي خليل ، المرجع السابق ، ص 152.

[2]– ينظر:عبد السلام المسدي ، مراجع اللسانيات ، الدار العربية للكتاب ، تونس، ط 1989م ، ص 22.

[3]– ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش ، المرجع السابق ، ص19.

لكن فاطمة بكوش ترجح أن كتاب "الأصوات اللغوية" أسبق من كتاب " في اللهجات العربية"، و حجتها في ذلك مستمدة من كتاب إبراهيم أنيس و ما ورد فيه[1].

و رغم الاختلاف في تحديد صاحب السبق التاريخي في التأليف اللغوي الحديث ،إلا أن هذا لا يؤثر في شيء، فاللسانيات الغربية قد وصلت للدارس العربي و انتهى الأمر.

ولكن يمكن القول إن علي عبد الواحد وافي له الأفضلية، كونه لم يعتد بأي مرجع عربي في ذلك ، كما أن مؤلف إبراهيم أنيس مشكوك في زمن تأليفه، فهو يتأرجح بين 1941م إلى سنة 1947م.

و فيما يلي يجمل مصطفى غلفان أهم الظروف التي هيأت المناخ المطلوب، وحملت كل مؤشرات نجاح تلقي اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ، وكان قد وافقه فيها حافظ إسماعيلي:

أ- تنامي إرسال البعثات الطلابية إلى الجامعات الغربية:بعض الجامعات العربية و نخص بالذكر منها المصرية ، بدأت تنشئ له الدوائر و ترسل البعثات إلى الغرب للتخصص في هذه الدراسات.

ب- القيام بدراسات جامعية من قبل طلاب عرب في جامعات أوروبا و أمريكا بالخصوص و تناولت وصف الواقع اللغو العربي من وجهة نظر مختلف المدارس اللسانية الغربية، و ما زالت هذه العملية قائمة إلى اليوم .

ج- إنشاء كراسي خاصة بعلم اللغة، كما هو الشأن في مصر و سوريا و العراق.

د- ظهور كتابات لغوية تعرّف بعلم اللغة الحديث،نذكر منها على سبيل التمثيل كتاب وافي "علم اللغة" 1941م، و تمام حسان في "مناهج البحث في اللغة" 1955م...

هـــ- ظهور ترجمة عربية لبعض المقالات اللسانية،و في هذا السياق كانت ترجمة مندور لمقال مايلي"علم اللغة"1946م،و ترجمة كتاب"اللغة" لفندريس 1950م، و إنشاء مراكز علمية خاصة بالبحث اللساني، كما هو الحال في تونس سنة 1964م، و الجزائر سنة 1971م.

[1]-ينظر: المرجع السابق ، ص 20/19

و- تنظيم لقاءات علمية بمختلف صيغها في مجال اللسانيات، و كان للسانيي تونس و المغرب دو بارز في تنظيم مثل هذه الندوات.

ز- إنشاء تخصصات قائمة الذات في اللسانيات العامة بكليات الآداب بالجامعات العربية لاسيما في تونس و المغرب (علم اللغة ، اللسانيات ، المدارس اللسانية ، المصطلح اللساني...)[1].

لا ريب أن هذه المعطيات تنبئ بانفجار وشيك في البحث اللساني العربي ، لكن ما حصل كان مخالفا تماما لكل التوقعات، حيث ظلت اللسانيات في ثقافتنا العربية تتخبط في إشكالات كثيرة تكرس الوضع الذي سيعبر عنه كل من أنيس فريحة ، و تمام حسان و محمود السعران، و غيرهم ممن شخص لنا واقع ومكانة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، و هذا ما سنتوقف عليه و على أهم أسبابه في المبحث الموالي.

[1]- مصطفى غلفان ، المصدر السابق ، 146.

المبحث الثالث : مكانة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة:

بعد تحديد زمن ظهور الكتابات اللسانية العربية الحديثة نحاول معرفة تعامل الأوساط العربية معها، و المكانة التي حظيت بها.

لا شك أن أصعب الأمور بدايتها ، و كذلك كانت بداية الكتابات اللسانية العربية الحديثة" لقد كان اللسانيون العرب يتوجسون مما قد يجابهون به من ردود أفعال مناهضة لنشاطهم ، سواء من المشتغلين باللغة أو من جهات الجامعة، أو المؤسسات العلمية التي ترعى النشاط اللغوي فقد استشعروا صعوبة تقديم المناهج اللسانية الحديثة للقارئ العربي، و لم تكن الصعوبة في عملية عرض هذه المناهج ، بقدر ما ارتبطت بإقناع الآخر بجدوى هذه العملية"[1].

فتخوف اللسانيين العرب المحدثين كان من كيفية تقبل الأوساط العربية لهذه الأفكار التي أتوا بها من العالم الغربي إلى العالم العربي، الذي كان محصورا في قضايا النحو العربي، وفي القضايا التراثية الأخرى.

أما نظرة بعض الأدباء العرب لهذا العلم فلم تختلف كثيرا، حيث يؤكد مصطفى غلفان أنه و بالرغم من مساهمة بعض المهتمين بالأدب و النقد في إرساء دعائم الفكر اللساني الحديث و ترسيخ مناهجه في الثقافة العربية غير أن الاهتمام باللسانيات لم يبدأ في الثقافة العربية إلا في بداية السبعينيات من القرن العشرين، و هذا ما سجله أنيس فريحة في قوله: " ما يؤسف له أن يظل هذا العلم الحديث مجهولا عند عامة المتأدبين و موضع استهزاء عند عامة الناس الذين ينظرون إلى اللغة و علمها أنها من الدراسات الفارغة التي لا علاقة لها بواقع الناس، و أنها من جملة هذه الكماليات التي تتلهى بها العقول الخاملة".[2]

---

[1] –فاطة الهاشمي بكوش ، المرجع السابق ، ص16.

[2] –أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة ، دار الثقافة ، بيروت ،1955م، ص58.

أما خارج الجامعات فنجد لا مبالاة إزاء علم اللغة الحديث لدى كبار الأدباء و المفكرين العرب المحدثين، و نذكر في هذا السياق موقف عباس محمود العقاد المشكك من قيمة الأعمال الدلالية التي قام بها كل من **أوكدن** و **ريشارد** و **أولمان** في النصف الأول من القرن العشرين.

ولفاطمة بكوش رأي يؤيد ما ذهب إليه مصطفى غلفان حول مكانة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حيث ترى " أن وضعية الدراسات اللغوية في تلك المرحلة اتسمت بالجمود لولا محاولات متفرقة كان هدفها إحياء النحو، وإعادة صياغة قواعده، فقد ساد الاعتقاد، ولعله سائد لدى الكثيرين اليوم أيضا أن علوم العربية بلغت النضج والاكتمال، و هو اعتقاد جعل العربي ينظر بقداسة إلى الإرث اللغوي الذي خلفه القدماء"[1] .

فالوضعية التي كان يعيشها الوسط العربي كانت هي سبب تخوف اللسانيين العرب المحدثين يتخوفون من تقديم هذا المشروع الجديد على هذا الوسط ، و يصرح بعض اللسانيين العرب في كتاباتهم بذلك ، فيقول الدكتور محمود السعران : " إن أغلب المشتغلين باللغة في البلاد العربية يرفض النظر في هذا العلم الجديد، أو لا يحاول فهمه، أو يعجب أن ما في يده من علم قد يحل محله علم آخر حادث، وافد من البلاد الغربية و خيرهم ظنا بهذه الدراسة الجديدة، و بالقلة القائمة بها من أبناء العربية يعد علم اللغة أو بعض فروعه كعلم الأصوات اللغوية (ترفا) علميا، لم يؤن الأوان بعد للانغماس فيه أو التطلع إليه".[2]

أما الدكتور عبد الرحمن أيوب فقد سجل في مقدمة كتابه (دراسات نقدية في النحو العربي) توجسه من الرفض الذي قد تقابل به محاولته هذه، يقول :"أما كيف يتلقى الناس هذا الكتاب فإني أعلم مقدما أن منهم من سيعتبره كفرا بثقافتنا التقليدية ، وتجريحا لسلفنا اللغوي الصالح".[3]

---

[1]- فاطمة الهاشمي بكوش ، المرجع السابق ، ص16.

[2]- محمود السعران، المرجع السابق، ص18

[3]- فاطمة الهاشمي بكوش عن عبد الرحمن أيوب ، العربية و لهجاتها ، معهد البحوث و الدراسات العربية ، القاهرة ط1886م ، ص 16

ولعل السبب المباشر في رفض هذا العلم هو عدم الاطلاع عليه، و الجهل بمعظم نظرياته و قد أشار الدكتور محمود السعران إلى ذلك حين قال: "إن اللسانيات أو علم اللغة كما سماه لا يزال غريبا في أوساط المشتغلين باللغة".[1]

إن اللسانيات في ثقافتنا لا تزال "ذلك المجهول الذي يثير فينا ريبا و شكا ، و توجسا و خوفا أكثر مما يثير فينا نزعة – و لو فضولية – لمعرفة موقعنا من واقع الثقافة و العلم و المعرفة في العالم"[2].

لقد اطرد الظن بأن اللسانيات الغربية تستمد شرعيتها من دراسة اللهجات على أساس أنها علم يقوم على دراسة الكلام البشري دون تمييز أو انتقاء ، مما يجعل المشتغلين باللغة وغيرهم ينظرون إلى هذا العلم بشيء من الريبة و الشك ، خاصة وأن الدرس اللغوي الحديث ارتبط عندنا بالجهد الاستشراقي عموما، و أن بعض اللغويين العرب وظفه توظيفا خرج به عن المقصد العلمي الخالص، و ابتعد عن الموضوعية كما فعل أصحاب الدعوة إلى العامية[3].

فهذا أيضا سبب من بين الأسباب التي جعلت الأوساط العربية تتخوف من الدراسات اللسانية الحديثة.

وقد أشار عبد الرحمن أيوب إلى ذلك حين تصدى لدراسة اللهجات العربية في ضوء اللسانيات، فقال إن هذه الدراسة "لا تزال في جامعات العالم العربي و معاهده أمرا جديدا و غريبا".[4]

---

[1]– فاطمة الهاشمي بكوش ، المرجع السابق ، ص16.

[2]– منذر عياشي ، قضايا لسانية و حضارية ، دار طلاس، دمشق، ط1، 1991م، ص 11.

[3]– ينظر:عبد السلام المسدي ، الفكر العربي و الألسنية ، أشغال ندوة اللسانيات و اللغة العربية ، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية تونس ، سلسلة اللسانيات 4 ، 1978، ص 15

[4]– عبد الرحمن أيوب، المرجع السابق ، ص 1.

ويرى أن السبب في ذلك هو وجود من يرى في دراسة اللهجات "دعوة للنهوض بها حتى تصل كل منها في مواطنها محل العربية المشتركة".[1]

وليس هذا هو السبب الوحيد، إنما هناك عوامل أخرى تتعلق بما كان سائدا أيضا في الأوساط العربية ، كنظرتهم إلى اللهجات ودورها في الابتعاد عن الفصاحة ، يقول عبد الرحمن أيوب: "الأمر يتعلق بالنظرة التقليدية للهجات ، واعتبارها نوعا من الفساد الذي أصاب اللغة الفصحى، والذي يتحتم على من يهتم بأمر لغته و قوميته أن يجد له علاجا".[2]

وقد تبنت الجامعات والمعاهد في هذه المرحلة تلك النظرة التقليدية إلى المناهج اللسانية الحديثة ويظهر ذلك جليا في كتابات أعلام الدراسات اللسانية العربية.

يقول تمام حسان حين يذكر الصعوبات التي اعترضته أثناء تدريسه لهذه المناهج بكلية دار العلوم:" وكنت أتولى تدريس علم الأصوات اللغوية لطلبة السنة الثانية بكلية دار العلوم بالقاهرة فيما بين عامي 1953م-1959م ، كان الاتجاه العام بين أساتذة الكلية في ذلك الحين هو التشكيك في قيمة الدراسات اللغوية الحديثة (...) ،و كنت أبين في تدريس هذا الموضوع ما تتطلبه الفصحى من إعادة النظر في منهجها و طريقة تناولها ، وفي سنة 1959م تحولت عن قسم الدراسات اللغوية بكلية العلوم (وهو القسم الذي يعنى أساسا بالمناهج الحديثة في دراسة اللغة) إلى قسم النحو والصرف والعروض ، وهو المقابل التقليدي للقسم السابق الذكر، وكان من بين الدهاقين الذين يعيبون هذا الجديد كبار رجال هذا القسم ، ولقد أشفقت أول الأمر على ما يدور في رأسي من أفكار المنهج الوصفي أن تهب عليها رياح اللواقح والسلطة الرسمية ومطالب تنشئة الطلاب في النحو التقليدي."[3]

---

[1]- المرجع السابق، ص 1.

[2]- المرجع نفسه ، ص 1.

[3]- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1998، ص 08،07

فعلم اللسانيات لم يحظ بعد بالأهمية التي حظي بها في الغرب ، إذ على الرغم من مرور نصف قرن على معرفته ، و العلم به ، و البحث فيه ، و تدريسه في الجامعات العربية "مازال علما غريبا على جمهور المثقفين في الوطن العربي ، ناهيك بجمع غفير من القائمين على تعليم اللغة العربية فـــي المدراس و المعاهد ، و تلك – لا شك – آفة من آفات انفصال الجامعات العربية عن مجتمعها "[1].

ونجد الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ينتقد حال الدراسات اللسانية العربية مقارنة بما توصل إليه علم اللسان البشري العام، فهو يصفه "بالفراغ المهول"[2]،و يرجع سبب هذا الفراغ إلى الجهل الذي خيم على المثقفين العرب، كما يرجعه أيضا إلى الجامعة كونها المؤسسة العلمية التي لا بد لها أن تواكب هذا العلم حتى يصير في متناول جميع الأقطار العربية.

فرغم محاولات بعض الباحثين أمثال جورجي زيدان لتعريف القارئ العربي بهذا العلم إلا أن الأستاذ قلل من قيمة هذه الدراسات ، فإضافة على أنها قليلة العدد يلوم عليها الحاج صالح ما يلي[3]:

– أن أصحاب هذه المؤلفات ليسوا من أهل الاختصاص، بمعنى أن معظمهم لهم تخصصات أخرى كعلم الاجتماع ، و علم النفس ، أو تاريخ الأدب أو غير ذلك، وهذا ما يجعلهم بعيدين عن مضامينها الأساسية مما يؤثر على قيمتها.

– اهتمامها بالآثار البالية، فقد ركزت هذه الدراسات على المفاهيم والمناهج التي اهتم بها الغرب في زمن ما.

– الاستهلاك الأعمى للباحثين، حيث تطرقوا إلى النظريات الأوروبية دون جهد النظر فيها و التنبه إلى الأخطاء والنقائص التي احتوتها.

---

[1]– حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2000م،ص 09.

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث و دراسات في علوم اللسان ، موفم للنشر ، الجزائر ، 2006 ، ص 08

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص09.

يبرز وصف الأستاذ لبدايات الكتابة اللسانية الحديثة مدى الحالة الضبابية التي كانت عليها فبغض النظر عن أسبابها، فقد كان لها وقع سلبي في استيعاب الدارس العربي لمفاهيمها ومناهجها الحديثة.

وقد عبر عن ذلك الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، حيث يرى أن" المجهودات الأولى التي حاولت إدخال اللسانيات إلى الثقافة العربية، والمعرفة العربية انحصرت في التركيز على هضم الكثير من المعطيات النظرية و المنهجية التي اعتبرت غريبة على الفكر العربي"[1].فالمشكل الأساسي في نظره والذي يلخص لنا الوضع الحالي للدرس اللساني هو طغيان الفكر التراثي ، وعدم الخروج عن معطيات القدماء ومناهجهم، ما حال دون تحقيق التجديد والثورة الضروريين، وجعل من الصعب اقتراح بديل لهذا التراث على مستوى الإجرائي.

فمازال البحث اللساني العربي – إذن- ورغم الأشواط التي قطعها يعاني ما أسماه الفاسي (الانغلاق)، فاللسانيات كغيرها من العلوم التي لابد وأن تكون ملما بمدارسها، وتطور نظرياتها ومصطلحاتها الإجرائية والنظرية حتى يتسنى لك الدخول إلى معتركها، والانغلاق الذي تحدث عنه الفاسي هو ما سماه حافظ إسماعيلي علوي " إشكالية تلقي اللسانيات في الثقافة العربية" و قد أجمل مجموعة من المعطيات التي تجعلها متخلفة:

أولا: اختلاف الباحثين اللسانيين – تصورهم للبحث اللساني-.

ثانيا: تخلف اللسانيات في الثقافة العربية مقارنة مع مثيلاتها في الغرب.

ثالثا: غياب التنسيق بين الباحثين، ويظهر ذلك في غياب إجماع على ترجمة المصطلحات اللسانية (اللسانيات، الألسونية، اللسنيات، علم اللغة....).

رابعا: عدم مراعاة القطائع في مجال علم اللسانيات التي خلخلت الكثير من معطيات علم اللغة التقليدي.

[1]– حوار مع د. عبد القادر الفاسي الفهري، حاوره حافظ إسماعيلي علوي، المصدر: موقع صوت العربية http://www.a/arabiyah.ws/showpost.php?postid=464 ، نشر بتاريخ : 2012/08/12 على الساعة : 14:00 زوالا ، اطلع عليه يوم :الاثنين : 15 ماي 2017.

خامسا: الخلل المنهجي في التحليل ، وهذا ما جعل الكثير من الكتابات التي نسبت نفسها إلى اللسانيات بعيدة كليا عن البحث اللساني بمعناه العلمي الدقيق.

إن أزمة اللسانيات العربية –إذن– هي أزمة في المنطلقات الفكرية والنظرية والمنهجية حسب مصطفى غلفان، و لعل وضعا من هذا القبيل يوجب تضافر الجهود للنهوض بمستوى اللسانيات في الثقافة العربية ، و تقويمها نظريا و منهجيا حتى لا يبقى البحث اللساني في ثقافتنا ضربا من الأهواء و حتى لا تبقى اللسانيات العربية لسانيات صامتة بتعبير المزيني .

كما تعاني اللسانيات العربية أيضا إشكالية ترجمة المصطلح حسب فاضل تامر الذي يرى أن تخلف اللسانيات في الثقافة العربية مرده إلى الاضطراب في ترجمة المصطلح اللساني.

وهنا تجدر بنا الإشارة إلى مسألة لغوية من طبيعة أخرى تتعلق بتسمية هذا العلم (اللسانيات).

المبحث الرابع: إشكالية المصطلح اللساني في الثقافة العربية الحديثة:

يتوقف نجاح أي علم في جانب منه على تحديد جهازه المصطلحي وضبطه لأن "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، و مصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية ، وعنوان ما يتميز به كل واحد عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطلق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية ، حتى كأنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين قدره من يقين المعارف و حقائق الأقوال"[1].

ولذلك نجد اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة تولي أهمية بالغة بقضية المصطلح كونها تعاني مما يسمى بأزمة المصطلح اللساني.

فقد رست على الدراسات اللسانية العربية الحديثة مشكلة جديدة عن باقي مشكلات اللسانيات الأخرى عندنا وهي ما يعرف بفوضى المصطلح ، أو تعدد المصطلح ، أو غير ذلك من التسميات.

سار هذا النمط من الاصطلاح في أوله وفق قاعدة "لا مشاحة في الاصطلاح"[2] وعلى أن له من الإيجابية ما ليس عليه من السلبية، لتظهر بعد حقبة زمنية تراكمات اصطلاحية جعلت القارئ أو بالأحرى الدارس اللساني في حالة توتر مفهومي.

ولقد كان لهذه الوضعية أسباب ودوافع كثيرة منها ما هو موضوعي، ومنها ما هو ذاتي وعرض لهذه الإشكالية أكثر من باحث عربي، وعقدت بشأنها أكثر من ندوة علمية في جميع الأقطار العربية.

ولعل السبب في هذا التعدد في تسمية الدراسات اللغوية الحديثة يرجع لطبيعة الدرس اللساني العربي ذاته، لاعتماده من جهة أولى التراث اللغوي القديم المليء بالمصطلحات اللغوية التي تستعمل

---

[1]- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس،1984 م، ص11.

[2]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، ناشرون، 1429هـ/ 2008م، ص(المقدمة).

اليوم في لباس جديد، مثل (فقه اللغة، علم اللغة، علم اللسان...) ومن جهة ثانية رجوع الدرس اللساني العربي المعاصر للفكر اللساني الغربي بمختلف مصادره اللاتينية و السكسونية، وغيرها.

وكذلك من عوامل تعدد المصطلح ارتباط وضع المصطلح اللساني بالاجتهادات الفردية مما يجعله عرضة لكثير من المنافسة الذاتية بين العاملين في الحقل اللساني فالمصطلح اللساني بصفة عامة مرتبط بأسماء اللسانيين العرب، كلما ذكر هذا المصطلح ذكر واضعه، وهي ظاهرة تكاد تكون تنفرد بها الثقافة العربية الحديثة.

فلا غرابة – إذن– في تعدد المصطلح اللساني الحديث، أو غيره بهذه الكيفية في الثقافة العربية المعاصرة.

ونشير أن هذه المشكلة قد مست جميع جوانب الدرس اللساني، فلا يكاد يخلو أي مصطلح لساني الآن من تعدد التسميات سواء شاركه في المفهوم أم لم يشاركه.

ومصطلح اللسانيات بوصفه عنوانا لعلم اللغة هو مثال صارخ على وجود التعدد الاصطلاحي[1]، فقد أحصي له ثلاثة وعشرين منها: علم اللغة، وعلم اللسان، وعلم اللغة العام والألسنية، واللسنيات وغيرها[2].

ومن التسميات الأولى التي حظيت بها الدراسات اللغوية كما يشير إلى ذلك مصطفى غلفان وتؤكده فاطمة بكوش (علم اللغة)، الذي جعله علي عبد الواحد وافي عنوانا لكتابه الصادر سنة 1941، ويعد أول مصطلح استعمل مقابلا لمصطلح linguistics الإنجليزي، ومقابلا لمصطلح linguistique الفرنسي، كما تقر به أغلب التصانيف اللسانية المبكرة، وقد ظل هذا المصطلح مستعملا إلى اليوم في الكثير منها.

وإلى جانب مصطلح علم اللغة ظهرت تسميات أخرى، من ذلك (علم اللسان) وقد ظهر هذا المصطلح للمرة الأولى في ترجمة الدكتور محمد مندور لبحث اللساني الفرنسي

[1]–ينظر: أحمد قدور، اللسانيات و المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، مج (81)، ج4، دمشق، ص08.

[2]–ينظر: عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص19، نقلا عن أحمد قدور المرجع نفسه، ص08.

أنطوان مايه المعنون بـــ linguistique، حيث ترجمه (بعلم اللسان)، وكان ذلك سنة 1946م، ثم ظهر لفظ (الألسنية) مع المرمرجي كما يشير إلى ذلك مصطفى غلفان الذي جعله مقابلا لعبارة philologie sémitique comparée أي (علم مقابلة الألسن السامية) وقد اصطلح الآن على ترجمة هذا التعبير بعبارة (فقه اللغة السامي).

أما صالح القرمادي فأورد لفظ (الألسنية) مقابلا للفظ الفرنسي dialectologie أي (علم اللهجات)، وهذا حينما ترجم كتاب (دروس في علم الأصوات العربية) لجان كانتينو سنة 1966م، ليعاد إحياء هذا اللفظ (الألسنية) من قبل إبراهيم سعفان بصدور سلسلة (الألسنية العربية)، وعباس محمود العقاد في كتيبه (اللغة الشاعرة) حيث استعمل عبارة (علم الألسنية الحديث)، ليستعمل في السبعينيات مع ريمون طحان و أنيس فريحة مقابلا للفظ الفرنسي linguistique.

والغريب في الأمر أن يستمر كثير من الدارسين اللغويين العرب في تسمية الدراسات اللغوية الحديثة بأسماء قديمة مثل (فقه اللغة)، و(علم اللغة)، ودون تمييز بينهما، وفيه من تعدى ذلك إلى إطلاق لفظ (اللسانيات) للدلالة على أعمال اللغويين العرب القدامى، يقول أحد هؤلاء "فمنذ المنطلق مع أمام اللسانيات سيبوية"[1] ، وتستعمل نفس التسمية الحديثة أي اللسانيات للإحالة على أعمال اللغويين العرب أمثال ابن جني والفارسي والجرجاني.

وهذا ما يؤكد في نظر مصطفى غلفان أسبقية الفكر اللغوي العربي القديم على نظيره الغربي في مجال اللسانيات، وإلى نفس الغاية يذهب باحث آخر قائلا "إن الباحثين العرب القدماء عندما اهتموا باللسانيات سبقوا غيرهم"[2].

[1]– المنصف عاشور، المعاني النحوية في اللسانيات العربية، الموقف الأدبي، عددان 135،136، دمشق، 1982م، ص95.

[2]– أكرم عثمان يوسف، دراسة في المنهج الصوتي عند العرب، ضمن أعمال اللسانيات في خدمة اللغة العربية، تونس 1983م، ص195.

ولعل التسمية المزدوجة (علم اللغة وفقه اللغة) هي التي أثارت التباسا حقيقيا في طبيعة العمل اللغوي الحديث نفسه، إذ أدت إلى نوع من الغموض والضبابية إزاء البحثين اللغويين القديم و الحديث، من خلال عدم وضع حدود واضحة تفصل بين الطبيعة النظرية والمنهجية للممارستين القديمة والحديثة ،وقد وقع في هذا الخلط الكثير ممن كتب في هذا المجال بدءا بالدكتور علي عبد الواحد وافي حين ترجموا مصطلح الفيلولوجيا phylology بفقه اللغة.

على نفس النهج سار صاحب كتاب (دراسات في فقه اللغة)، حيث درس أمورا تتعلق في مجملها باللغة العربية، دون تمييز بين (علم اللغة)، و (فقه اللغة)، لأن من العسر في نظره تحديد الفروق الدقيقة بينهما لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب قديما وحديثا، ويمثل هذا الرأي صبحي الصالح معللا رأيه" إذا نحن التمسنا الفرق بين ضربين من الدراسة اللغوية من خلال التسميتين المختلفتين اللتين تطلقان عليها وجدناها تافهة لا وزن لها"[1].

ولأسباب دلالية يفضل صبحي الصالح التسمية القديمة، لأن كل علم لشيء هو (فقه) " إنه ليحلو لنا أن نقترح على الباحثين المعاصرين ألا يستبدلوا بهذه التسمية القديمة شيئا وأن يعمموها على جميع البحوث اللغوية"[2].

وترجع فاطمة بكوش سبب هذا الخلط النظري والمنهجي إلى أن لغوينا في هذه المرحلة المبكرة لم يتبينوا الفرق بين مجال الفيلولوجيا بالمفهوم العربي، وبين المفاهيم التي ورثوها عن اللغويين العرب القدماء، والتي تدخل فيما عرف بمبحث (فقه اللغة) من قبيل المفاهيم التي قدمها ابن جني في كتابه (الخصائص)، وابن فارس ت392هـ في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) و(سنن العربية في كلامها).

وبالمقابل يرى مصطفى غلفان أن توظيف مصطلح قديم لمفهوم حديث عملية تحتوي على كثير من الصعوبات النظرية والمنهجية ، ويزداد الغموض عند دارسين آخرين نتيجة عدم التمييز النظري

[1]– صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، 1960م، ص19، 20.

[2]– المرجع نفسه، ص20.

والمنهجي بين البحث اللغوي في صورته القديمة والبحث اللغوي الحديث، يقول أحد الباحثين" وقد بدأ علم اللغة عند العرب بتدوين مفردات اللغة"[1] ،ثم نجده يطلق عبارة فقه اللغة على الدراسات اللغوية الحديثة قائلا:" يعتبر فقه اللغة من العلوم الحديثة في هذا العصر"، مضيفا "بأن العرب كانوا في هذا العلم(فقه اللغة) أسبق من غيرهم للسير به خطوات كبيرة ، وبلوغ المرحلة التي أصبح فيها علما قائما بذاته"[2].

والمشكل الذي يطرحه مصطفى غلفان في هذا الصدد هو: كيف لفقه اللغة أن يكون علما حديثا وهو عربي النشأة، وعلم قائم بذاته حسب تعبير هذا الباحث الذي يقول بأن فقه اللغة من العلوم الحديثة في هذا العصر، وكيف له أن يعتبر علم اللغة وفقه اللغة مصطلحا واحدا يمكن أن يطلق على الدراسات اللغوية الحديثة.

وعطفا على ما سبق أشارت فاطمة بكوش إلى أن فريقا أخر أتى بعد هؤلاء استطاع أن يحدد مجال (فقه اللغة)، ومجال (علم اللغة) ومصطلحات كل مجال، ومن أمثال هؤلاء محمود السعران في كتابه (علم اللغة مقدمة للقارئ العربي) 1962م، والدكتور محمود فهمي حجازي في كتابه (علم اللغة العربية مدخل) 1970م، وذلك لما تيسر لهم من اطلاع على المناهج الحديثة.

وقد ظلت هذه المصطلحات متداولة عبر المعمورة العربية إلى أن نظمت الجامعة التونسية ندوة أرادت منها أن ترسم منجزات المعرفة اللغوية الحديثة في بلادنا العربية فاستضافت الأعلام الرواد تمام حسان، و أحمد مختار عمر، ومحمود فهمي حجازي وعلي القاسمي ....، وكان المصطلح الشائع في تونس يومئذ هو (الألسنية)، أما المصطلح السائد في المشرق العربي كان (علم اللغة) وكان عنوان الندوة (الألسنية واللغة العربية)[3]، وكان الجزائريون وعلى رأسهم الأستاذ الحاج

---

[1]– محمد مبارك، فقه اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، ط5، 1972م، ط1، 1960م، ص24.

[2]– المرجع نفسه، ص28.

[3]–ينظر: عبد السلام المسدي، علم اللغة أم اللسانيات، جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية، 28 أبريل 2005م، م. ع http://fiy.cc /60162.13457 يوم 2013/04/15م، اطلع عليه يوم : الثلاثاء 30 ماي 2017.

صالح قد وضعوا مصطلح (اللسانيات) ، وبه سموا معهدا مختصا، و به أيضا أصدروا مجلة متخصصة فيه، وفي المغرب الأقصى استخدم مصطلح (اللسانيات).

دار حوار دقيق عميق، وانتهى العلماء إلى أن أيسر المصطلحات وأقربها إلى روح العربية هو (اللسانيات)، بعد أن أقر الرواد الحاضرون التمسك بالعبارة الثنائية (علم اللغة) للدلالة على اختصاص معرفي ليس من الوجاهة في شيء، وليس مما جرت به الأعراف، إذ لو كان الأمر مستساغا لظللنا نقول (علم المادة) بدل الكيمياء ، أو (علم الحركة) بدل الفيزياء ، أو (علم الأرض) بدل الجغرافيا[1].

وعلى الرغم من إجماع اللسانيين العرب أنفسهم حول ضرورة تداول مصطلح اللسانيات إلا أن مشكلة تعدد المصطلح بقيت قائمة ، وفيه من تعدى ذلك إلى اقتراح مصطلح جديد على نحو ما فعل عادل فاخوري حين اختار مصطلح (اللسانية)، و تبعه في اصطلاحه بعض المهتمين اللبنانيين، ويستعمل آخرون (علم اللسانيات).

وهذا ما تشير إليه فاطمة بكوش، إذ ترى أن "أزمة المصطلح في الدراسات اللسانية الحديثة لا تزال قائمة ، إذ لم يمنع استقرار النشاط اللساني العربي و تطوره في إطار المؤسسات اللسانية من استمرار هذه الأزمة، وذلك على الرغم من الدعوات المتكررة لتوحيد المصطلح اللساني في الوطن العربي، وعلى الرغم من وضع معجمات كثيرة للمصطلح اللساني"[2].

ويضيف حافظ إسماعيلي بأنه "لا يزال الرصيد الفني للسانيات العربية في مجال الدراسة المصطلحية يشكو من عقبات حقيقية"[3]، ويرجع ذلك إلى" غياب رصيد اصطلاحي مشترك يوحد

[1]-ينظر: المرجع السابق.

[2]- فاطمة الهاشمي بكوش، المرجع السابق ، ص 06،

[3]- حافظ إسماعيلي علوي، المرجع السابق.، ص 83.

اللسانيين، ويؤلف بينهم، فرصيدنا المصطلحي في مجال اللسانيات يبدو ضربا من الأهواء النابعة من الميول والابتكار الشخصي الذي لا يتقيد بمنهجية علمية دقيقة"[1].

أما عبد الرحمن الحاج صالح فيرى أن مشكلة توتر المصطلح اللساني لا تزال قائمة و إن كانت نية توحيده موجودة، (وبالتالي فالقضية متواصلة في ظل عدم وجود قاعدة موحدة، أو هيئة معينة تشرف على إخراج المصطلح)[2].

ويؤكد غلفان في الأخير أن تجنب فوضى التسميات يستوجب ضرورة العمل على استعمال موحد لمصطلح اللسانيات لتحقيق الدقة المنهجية في الكتابة اللسانية العربية الحديثة، ولأن الممارسة العلمية الجادة تتطلب مصطلحية مضبوطة ، بدءا من تسمية العلم، وانتهاء بتحديد مصطلحات أخرى.

[1]–المرجع السابق، ص 83.

[2]– عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق ، ص 85.

نتائج الفصل الثاني:

من خلال جملة الأفكار التي عرضناها في الفصل الثاني يمكننا أن نخلص إلى ما يلي:

1- أن ظهور علم اللغة (اللسانيات) في الفكر اللغوي العربي مرده إلى أمرين، أولا: النهضة العربية الحديثة، وثانيا: البحث الاستشراقي، وما أحدثه من قفزة نوعية في تناوله لقضايا اللغة العربية ومشاكلها القديمة و الحديثة على حد سواء.

2- تحدد بداية الكتابات اللسانية العربية الحديثة بالفترة الممتدة بين (1941م-1946م) وهي المدة التي اختلف فيها الباحثون حول أول مؤلف لغوي عربي احتل الصدارة في مجال التأليف اللساني، وبعد مد وجزر رأينا أن مؤلف علي عبد الواحد وافي هو الذي نال الأفضلية في ذلك.

3- الصعوبات التي واجهت الدراسات اللغوية العربية الحديثة في بادئ الأمر إنما كانت بسبب كثرة الذين يعيبون هذا الجديد، ويرفضونه متمسكين بالمقابل التقليدي.

4- إن أزمة تعدد المصطلح اللساني التي تعاني منها الدراسات اللغوية العربية الحديثة، ومهما تعددت أسبابها، تبقى قائمة أمام عجز اللساني الذي يضطلع بمسؤولية تطويع و مواكبة وتوليد اللغة في جميع الحقول المعرفية عن البدء بالمجال الأقرب إليه، و المعني به بشكل مباشر، وهذ يولد شعورا بالإحباط، وإحساسا بالخيبة.

الفصل الأول

دراسة و تقويم

فهرس المصادر و المراجع

خاتمة

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني

بطاقة فنية للكتاب

مـــدخـــل

مقدمة

السيرة الذاتية للمؤلف

مـــلحـــق تراجم الأعلام

1- الحكم على الكتاب من ناحية:

أ- العنوان: لأن العنوان هو الجزء الدال من النص، واذي يكشف عن طبيعته، والمساهمة في فك غموضه، نجد مصطفى غلفان ينتقي لمؤلفه عنوانا ذا شقين (حفريات النشأة والتكوين) ليعكس به تلك التوطئة الحفرية لبوادر الحركة اللسانية في الثقافة العربية الحديثة، حيث حاول المؤلف من خلاله أن يعرف القارئ بهذا العلم الحديث (اللسانيات)، وأن يحدد صور النشاط اللساني العربي الحديث التي تنوعت بين التأليف و الترجمة، وغير ذلك، وكذا أن يقدم فكرة عامة عن طبيعة الكتابة اللسانية في هذه المرحلة المبكرة، من خلال تصنيفه لجملة من الكتب التي عدت مصادر أساسية في اللسانيات العربية.

ب- مادة الكتاب: مما يلاحظ على هذا الكتاب هو ثراء المادة المعرفية ، ذلك أن مصطفى غلفان اعتمد في دراسته هذه على عديد المصادر، فهو لم يكتف بالمصادر العربية فحسب (و التي تعد أولى كتب اللسانيات العربية)، بل نجده أيضا ينتقي له مصادر أجنبية غذى بها هذه الدراسة .

و من ضمن هذه الكتب نذكر مايلي :

- رفاعة رافع الطهطاوي :تخليص الإبريز في تلخيص باريس.
- جورجي زيدان : الفلسفة اللغوية و الألفاظ العربية.
- Benveniste : problèmes de Linguistique générale .
- Breal michel : essais de semantique , pais : 1897 .

2- الإضافة النوعية التي جاء بها المؤلف:

نشر الدكتور حسين الأنصاري مقالا لها بعنوان " اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة " اعتبر فيه أن هذه الدراسة جاءت تشخيصا شاملا لواقع اللسانيات في الثقافة العربية، إذ يعد هذا الكتاب في نظره مرجعا أساسا لدارسي اللسانيات خاصة ، و غير المتخصصين من المهتمين بالتطورات العلمية في المجال الثقافي العربي عموما.

أما الدكتور نهاد موسى أستاذ النحو العربي و اللسانيات في الجامعة الأردنية فيرى أن هذه الدراسة صدرت عن "بصيرة معرفية هادية إلى مرجع معرفي مشترك، أو منسجم في استثمارنا للكليات اللسانية ، أو محاورتها، أو الإسهام فيها ، أو الإضافة إليها، أو تجديدها".

كما أنها حسب الدكتور حمزة بن قبلان المزيني أستاذ اللسانيات في جامعة الملك سعود "محاولة جريئة في تدارك غياب الرصد التأريخي لما أنجزه الباحثون السابقون، و كانت اللسانيات ضحية لغياب مثل هذا الرصد".

3- الإشادة بالكتاب:

و في الأخير نورد ما جاء به الدكتور مبروك بركات – جامعة ورقلة – في مقال له بعنوان " نحو نقد لساني عربي مؤسس – جهود مصطفى غلفان أنموذجا –" يشيد فيه بكتابه:" نصل إلى الإشادة بهذا الجهد الذي خطا به مصطفى غلفان خطوات كبيرة نحو نقد لساني عربي مؤسس و لو استفاد اللسانيون العرب مما جاء فيه من أفكار ، و تتبع دقيق لخصائص و سمات و عقبات للبحث اللساني العربية – إلى وقت كتابة دراسته – ، فلا غرو أننا سنشهد ارتقاء في الكتابة اللسانية العربية .

و لا ينبغي أن يستفاد من هذا الكلام أني أروم جعل هذه الدراسة مهيمنة في مجال النقد اللساني ، و إنما هو إقرار بالموقع المهم الذي ينبغي أن تحوزه في مسيرة النقد اللساني العربي .

و إن إيماني بسيرورة البحث اللساني ، و بعدم جموده و ركوده ، يجعلني أصنف هذه الدراسة كحلقة من الحلقات ، ينبغي أن تتلوها دراسات نقدية – تبنى على ما هو موجود من دراسات – تستقطب بأدوات تقويمية نقدية مؤسسة ما جد من بحوث لسانية ، مساهمة في الرقي بالبحث اللساني العربي و علمنته" .

خاتمة:

و في الأخير يمكن أن نختم في نقاط ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة فنقول:

1- يعكس لنا تشخيص واقع اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة وضع الدرس اللساني و هو يلج عالم ثقافتنا ، وضع يعتبر نتيجة حتمية لملابسات التلقي حسب عبد القادر الفاسي الفهري .

2- عوائق كثيرة واجهت اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة خاصة في بداياتها الأولى منها ما هو خارجي و منها ما هو داخلي يرتبط بشكل مباشر بهذا العلم، .و عليه لا يمكن تأسيس فكر لساني عربي حديث إلا بتخطي هذه الصعوبات و المشاكل .

3- لا زالت اللسانيات في ثقافتنا غير قادرة على إيجاد حلول لمشاكلها الخاصة ما عمّق من طبيعة الإشكال ، و نشير في هذا السياق إلى بعض الإشكالات التي ظلت تؤرق البحث اللساني العربي منذ زمن بعيد ، كتلك المرتبطة بتعدد المصطلح .

و خلاصة القول :تبقى اللسانيات العربية مجرد مصطلحات و مفاهيم فارغة مبنى و معنى ما لم يبادر ناطقوها إلى التطبيق واقعا علميا ملموسا، و حسب مصطفى غلفان فالواقع اللغوي العربي تلقينا و تعليما و استعمالا ينـــزلق نحو الأسوء .

أفرام نعوم تُشُومِسْكِي (Avram Noam Chomsky):

(مولود في 7 ديسمبر 1928 فيلادلفيا، بنسلفانيا) هو أستاذ لسانيات وفيلسوف أمريكي إضافة إلى أنه عالم إدراكي وعالم بالمنطق ومؤرخ وناقد وناشط سياسي. وهو أستاذ لسانيات فخري في قسم اللسانيات والفلسفة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا والتي عمل فيها لأكثر من خمسين عاما.

إضافة إلى عمله في مجال اللسانيات فقد كتب تشومسكي عن الحروب والسياسة ووسائل الإعلام وهو مؤلف لأكثر من 100 كتاب.

أنطوان إيزاك سِلفستر دي ساسي (دو ساسي): (1172 - 1253 هـ / 1758 - 1838 م)

هو مستشرق فرنسي، لقّبه البدوي بـــ «شيخ المستشرقين الفرنسيين».

درس اليونانية واللاتينية ثم العربية والعبرية. كما أتقن عدة لغات أوروبية

من آثاره:

(مقامات الحريري) حققها وطبعها لأول مرة دي ساسي على حسابه الخاص في المطبعة الإمبراطورية 1812، وزوّدها بشرح بالعربية.

(الإفادة والاعتبار بما في مصر من الآثار) تأليف موفق الدين عبد اللطيف البغدادي، النص العربي مع ترجمة فرنسية.

(كليلة ودمنة) تحقيق 1816.

(بند نامه) تحقيق وترجمة فرنسية 1819.

ترجمة فصول من كتاب «روضة الصفاء» تأليف ميرخاوند بن برهان الدين خاوند شاه

أرنست رينو (28 فبراير 1823 – 1892):

مؤرخ وكاتب فرنسي اشتهر بترجمته ليسوع التي دعا فيها إلى نقد المصادر الدينية نقدًا تاريخيًا علميًا، وإلى التمييز بين العناصر التاريخية والعناصر الأسطورية الموجودة

في الكتاب المقدس ما أدّى إلى قيام الكنيسة الكاثوليكية بمعارضته.

أوگوست شلايشر August Schleicher :(و. 19 فبراير 1821 – ت. 6 ديسمبر 1868)

عالم لسانيات ألماني. ولد في مدينة ماينكن، وتوفي في مدينة ينا في پروسيا، كان عمله الشهير (ملخص النحو المقارن للغات الهندية–الأوروپية)، الذي حاول فيه إعادة بناء اللغة الهندية–الأوروپية البدائية. حينما كان طالباً في جامعة توبنگن.

أنطوان مييه Antoine Meillet :

هو اللساني الفرنسي الأبرز في العقد الأول من القرن العشرين. ولد في مدينة مولان الفرنسية. تابع دراسته الجامعية في السوربون التي انتسب إليها عام1885 ، وكان من حلقة طلاب ميشيل بريال Michel Bréal الذي كان يحاضر في الكوليج دي فرانسCollège de France .

كما تابع محاضرات فردينان دي سوسور الذي كان آنذاك أستاذاً في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا. أوفد عام 1890 بمهمة علمية مدة عام إلى القوقاز مما أتاح له تعلم اللغة الأرمنية الحديثة. وعند عودته إلى فرنسا حل محل سوسور في تدريس مقرر القواعد المقارنة، ثم أعطى محاضرات في اللغة الإيرانية بدءاً من عام 1894. ناقش مييه في عام 1897 أطروحة الدكتوراه التي حملت عنوان (بحوث حول استخدام حالة الجرـــ النصب في اللغة السلافية القديمة) حصل في عام 1902 على كرسي أستاذ اللغة الأرمنية في مدرسة اللغات الشرقية، وعلى كرسي القواعد المقارنة في الكوليج دي فرانس عام 1905 حيث كرّس محاضراته لدراسة تاريخ اللغات الهندية الأوربية وبنيتها.

إغناطيوس (إيْنياثْسيُو) جوِيدي (1206 - 1354 هـ / 1844 - 1935 م)

هو مستشرق إيطالي، عالم بالعربية والحبشية والسريانية، كان جويدي يتقن اللغة العربية إتقاناً تاماً، كما كان على علم بالعامية، خصوصاً اللهجة اللبنانية.

من كتبه العربية «محاضرات أدبيات الجغرافيا والتاريخ واللغة عند العرب باعتبار علاقتها بأوربا خصوصاً بإيطاليا» و «جداول كتاب الأغاني» .

إينو ليتمان (1292 – 1377 هـ / 1875 – 1958 م):

مستشرق ألماني ألف بالعربية كتباً منها «قصص في اللغة العربية الدارجة».

برجشتراسر:

مستشرق ألماني مشهور، ولد في عام 1886م ونال درجة الدكتوراه من جامعة ليبزج سنة 1911م، برسالته عن "استعمال حروف النفي في القرآن الكريم"، وحاضر في جامعات: ليبزج وبرسلاو، وهيدلبرج، واستقر به المطاف أخيرا في ميونخ سنة 1926م، وانتخب عميدا لكلية الآداب بها سنة 1928م. وفي العام الدارسي 1929/ 1930م دعته كلية الآداب بالجامعة المصرية القديمة لإلقاء محاضرات في النحو المقارن بعنوان: "التطور النحوي للغة العربية"، وقد طبعت في مصر سنة 1930م. ثم دعته الحكومة المصرية مرة ثانية في العام الدراسي 1931/ 1932م ليلقي محاضرات في الجامعة عن: "نقد النصوص ونشر الكتب"، وقد طبعت في كتاب بالقاهرة سنة 1969م في مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية.

بطرس جبرائيل يوسف عواد والمعروف بالأب أنستاس الكرملي: (22 ربيع الأول 1283هـ5 أغسطس 1866 - 13 صفر 1366 هـ=7 يناير 1947).

رجل دين مسيحي، ولغوي، عراقي لبناني. وضع كتباً مهمة وأبحاثاً جديدة عن اللغة العربية ترك الكرملي عدداً هائلا من الكتب كتاب (نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها)، ونشر في القاهرة سنة 1938م و(النقود العربية وعلم النميات)، ونشر في القاهرة سنة 1939م وحقق عددا من الكتب في مقدمتها: (معجم العين للخليل بن أحمد)، لكنه لم يكمله بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى.

جان كانتينو(1899–1956):

ولـــد في إينيال، ودرس العربية في باريس، وعين عضواً في المعـــهد الفرنسي بدمشـــق (1928 ــ 1932) وقد عني بالهجات العربية ولا سيما لهجات بادية الشام حيث قضى بين البدو زمناً طويلاً.

ثم عـــين أستـــاذاً لفقه اللغات العـــام واللغـــات الساميـــة فـــي كلية الآداب بـــالجزائـــر (1933ــ 1947) ،ثم أستاذاً في مدرسة اللغات الشرقية.

حلقة براغ (Prague Linguistic Circle) :

تكونت من عدد من علماء اللغويات والنقاد. طور أعضاء الحلقة طرق التحليل اللغوي التركيبية بين عامي 1928 إلى 1939 ،ولكن بعد الحرب العالمية الثانية ورغم تشتت المجموعة ظل تأثير مدرسه براغ واضحا على علم اللغويات.

تزعم العالم التشيكي البارز فيلم ماثيسيوس الحلقة حتى وفاته في 1945. ضمت الحلقة علماء روس مثل: رومان جاكبسون ونيكولاي تروبيتسكوي وسيرجي كراكفيسكي، وأيضا عالمي اللغة التشيكيين البارزين رينيه ويليك ويان مكاروفسكي.

رومان أوسيبوفيتش جاكوبسون (بالروسية: Роман Осипович Якобсон):

هو عالم لغوي، وناقد أدبي روسي (11 تشرين الأول 1896–18 تموز 1982) من رواد المدرسة الشكلية الروسية. وقد كان أحد أهم علماء اللغة في القرن العشرين وذلك لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للغة والشعر والفن.

أصبح ياكوبسون مستشاراً في الجمعية الدولية للغة العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ستيفن أولمان:

الناقد الإنكليزي والباحث اللساني والأسلوبي في كتاب (الصورة في الرواية) الصادر أخيراً عن دار «رؤية» في القاهرة، بترجمة رضوان العيادي ومحمد مشبال.

فرانتس بوب(1791ــ 1867) Franz Bopp :

باحث لغوي ألماني، ولد في مدينة ماينتس Mainz على نهر الراين وتوفي في برلين. بدأ بتعلم اللغة السنسكريتية عام 1812 في باريس، من أجل دراسة مخطوطات لغوية ثمّ انتقل إلى لندن عام 1820 للغرض ذاته، وأصبح أستاذاً للآداب الشرقية ونظرية اللغة العامة في جامعة برلين حتى 1864.

يعد بوب مؤسساً لقواعد اللغات الهندية ــ الجرمانية المقارنة، إذ أنه بكتابه «حول نظام الصرف في اللغة السنسكريتية بالمقارنة مع اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية» ــ über das Conjugationssystem der Sanskritsprache mit jenem der griech lat und german. Sprache الصادر عام 1816 بدأ مرحلة جديدة في دراسات علم اللغة في أوربا.

فرديناند دي سوسير (بالفرنسية: Ferdinand de Saussure):

ولد في 26 نوفمبر 1857 وتوفي في 22 فبراير 1913، عالم لغوي سويسري شهير. يعتبر بمثابة الأب للمدرسة البنيوية في علم اللسانيات. فيما عدّه كثير من الباحثين مؤسس علم اللغة الحديث. عُني بدراسة اللغة الهندية الأوروبية. وقال إن اللغة يجب أن تعتبر ظاهرة اجتماعية.

من أشهر آثاره: (بحث في الألسُنيّة العامة) (كتبه بـــاللغة الفرنسية ونُشر عام 1916 بعد وفاته) وقد نُقل إلى الـــعربية بترجمات متعددة ومتباينة.

ليونارد بلومفيلد (بالإنجليزية: Leonard Bloomfield):

أحد علماء اللغة الأمريكيين وأحد أهم الرائدين في مجال اللغويات البنيوية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين. من أعماله المهمة والتي أحدثت أثراً كبيراً في فهم اللغة وطبيعتها في ذلك الحين كتابه الذي أطلق عليه عنوان (اللغة)) عام 1933, والذي قدم وصفاً شاملاً للغويات البنيوية في أمريكا.

وقد قدم إسهامات كبيرة في ميدان اللغويات التاريخية للغات الهندوأوروبية وفي وصف العديد من اللغات في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي، بالإضافة إلى وصف العديد من لغات السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأمريكية. وكان منهجه اللغوي متميزاً بالتركيز على الأسس العلمية للغويات والانطلاق من المذهب السلوكي في عدد من أعماله الأخيرة بالإضافة إلى الاهتمام بالإجراءات البنيوية في تحليل المعلومات اللغوية.

نيقولاي سرغي نيقولايفتش تروبتسكوي « Nikolay Sergeevitch Trubetskoy» :

عالم باللغات واللسانيات وأحد مؤسسي حلقة براغ اللغوية، روسي من أسرة عريقة توارثت لقب الإمارة في روسيا وليتوانيا قروناً عدة، واشتهر منها قادة عسكريون ومفكرون وعلماء. كان أبوه الأمير سرغي نيقولايفتش تروبتسكوي فيلسوفاً أول رئيس منتخب لجامعة موسكو (ولد تروبتسكوي في موسكو وتوفي في فيينا، وتلقى علومه الأولية في إحدى مدارس موسكو. وأتم دراسته الجامعية في جامعة موسكو عام1913،ثم انتقل إلى جامعة لايبزيغ حيث تلقى محاضرات في علوم اللغة (1913-1914 عاد بعدها ليعمل أستاذاً في جامعة روستوف Rostov (1918) إلا أنه اضطر إلى مغادرة روسيا بعد الثورة البلشفية وإخفاق حركة الروس البيض وسيطرة النظام السوفييتي، فأقام في براغ ثم في فيينا، وتفرغ للبحث في تاريخ اللغات السلافية والدراسات التاريخية المقارنة للغات شمالي القفقاس (الداغستانية والأبخازية والأديغية وغيرها لحركة الأوراسيا).

بوادر نشأة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة

المبحث الأول : Linguistique و التفكير اللساني العربي

المبحث الثاني : المنهج التاريخي المقارن و اللغة العربية

المبحث الثالث : الاستشراق اللغوي و الفكر اللساني الحديث

المبحث الرابع : النشاط اللغوي المجمعي

واقع اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة

المبحث الأول : الإطار الفكري لظهور علم اللغة في الفكر العربي الحديث.

المبحث الثاني : إشكالية أسبقية التأليف

المبحث الثالث : مكانة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة

المبحث الرابع : إشكالية المصطلح اللساني في الثقافة العربية الحديثة

*المصـــادر و المراجـــع:

أ/المصدر الأساسي:

1- مصطفى غلفان :اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة،حفريات النشأة و التكوين ، المدارس للنشر والتوزيع ،الدار البيضاء، 2006م

ب/المراجع الثانوية:

- **الكتب:**

2- إبراهيم مذكور :مجمع اللغة العربية في الثلاثين عاما ،المطبعة الأميرية ،القاهرة ،1964م.

3- أكرم عثمان يوسف، دراسة في المنهج الصوتي عند العرب، ضمن أعمال اللسانيات في خدمة اللغة العربية، تونس 1983م.

4- أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها و خصومها، مطبعة الرسالة، بيروت.

5- أنيس فريحة ، نحو عربية ميسرة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1955م.

6- البدوي زهران :في مقدمة التحفة ،هامش13، دار المعارف ،القاهرة ،1983م.

7- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 1998.

8- جورجي زيدان : الفلسفة اللغوية و الألفاظ العربية ، مراجعة و تعليق مراد كامل .

9- حافظ إسماعيلي علوي :اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ،دراسة تحليلة نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته ، دار الكتب الجديد المتحدة ، ط1 ، بيروت، لبنان، 2009م.

10- حلمي خليل ، العربية و علم اللغة البنيوي ، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، د .ط، 1996م.

11- حلمي خليل ،دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2000م .

12- رفاعة رافع الطهطاوي :تخليص الإبريز في تلخيص باريس،1834م،تحقيق فهمي حجازي ،دار الفكر العربي، القاهرة ،1974م.

13- صبحي الصالح :دراسات في فقه اللغة ،دار العلم للملايين ،بيروت، 1960م.

14- عبد الحق فاضل :مغامرات لغوية، دار العلم للملايين ،بيروت، دت ، 1968م.

15- عبد الرحمن أيوب :العربية ولهجاتها، معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ط 1986م.

16- عبد الرحمن الحاج صالح ، بحوث و دراسات في علوم اللسان ، موفم للنشر ، الجزائر 2006 م.

17- عبد السلام المسدي :مراجع اللسانيات ،الدار العربية للكتاب، تونس ،ط1989م.

18- عبد السلام المسدي، الفكر العربي و الألسنية ، أشغال ندوة اللسانيات و اللغة العربية ، مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية ، تونس ، سلسلة اللسانيات 4، 1978م .

19- عبد السلام المسدي ، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، الدار العربية للكتاب تونس ، 1984م

20- علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، دار النهضة العربية ، ط7 ، القاهرة ، 1973م.

21- فاطمة الهاشمي بكوش :نشأة الدرس اللساني العربي الحديث ،دراسة في النشاط اللساني العربي إيتراك للنشر والتوزيع ،ط1 ، مصر الجديدة، 2004م.

22- محمد مبارك، فقه اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، ط5، 1972م، ط1، 1960م.

23- محمود السعران :علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1962م.

24- منذر عياشي ، قضايا لسانية و حضارية ، دار طلاس ، دمشق ، ط1 ، 1991م.

25- المنصف عاشور، المعاني النحوية في اللسانيات العربية، الموقف الأدبي، عددان 135،136. دمشق، 1982م.

26- نضير عبود:جورجي زيدان ،حياته أعماله، و ما قيل فيه ،دار الجيل، بيروت، 1983م.

27- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، دط، القاهرة.

28- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، ناشرون،ط1، الجزائر ، 1429هـ/ 2008م.

ب/المجلات :

29- أحمد قدور، اللسانيات و المصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، مج (81)، ج4، دمشق.

30- عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث ، مجلة اللسانيات ، جامعة الجزائر العدد4 ، 1973م-1974م.

***المواقع الإلكترونية :**

31-عبد القادر الفاسي الفهري، وضعية اللسانيات العربية، المصدر: موقع صوت العربية .http://www.a/arabiyah.ws/showpost.php?postid=464

32- عبد السلام المسدي، علم اللغة أم اللسانيات، جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية 28 أبريل 2005م،م.ع http://fiy.cc/60162.13457 يوم 2013/04/15م.

33- مصطفى غلفان ، اللسانيات العربية ، موقع الناقد المغربي محمد الداهي . https://www.abjjad.com

فهرس الموضوعات:.....

شكر وتقدير		
مقدمة	.....	أ-جـ
بطاقة فنية للكتاب	.....	07
السيرة الذاتية للمؤلف	.....	13-09
مـــدخـــل	.....	17-15
الفصل الأول	**بوادر نشأة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة.** **توطئة**..... **المبحث الأول** :(Linguistique) و التفكير اللساني العربي . **المبحث الثاني** :المنهج التاريخي المقارن واللغة العربية . **المبحث الثالث** :الاستشراق اللغوي والفكر اللساني الحديث. **المبحث الرابع** :النشاط اللغوي المجمعي **نتائج الفصل الأول**	20 27-21 35-28 38-36 40-39 41
الفصل الثاني :	**واقع اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة.** **توطئة**..... **المبحث الأول**:الإطار الفكري لظهور علم اللغة في الفكر العربي الحديث **المبحث الثاني**:إشكالية أسبقية التأليف **المبحث الثالث**:مكانة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة **المبحث الرابع**:إشكاليات المصطلح اللساني في الثقافة العربية الحديثة. **نتائج الفصل الثاني**.....	44 46-45 51-47 58-52 65-59 66
دراسة و تقويم	.....	69-68
خاتمـــــة	.....	71
ملحق تراجم الأعلام	.....	79-73

فهرس المصادر و المراجع	.....	83-81
فهرس الموضوعات	.....	86-85